مقدمات علمية
في الإعجاز العددي في القرآن الكريم

إعداد الباحث

مهاوش بن صياح بن محسن الشمري

محاضر بقسم الدراسات الإسلامية

كلية الشريعة – جامعة حائل

المملكة العربية السعودية

مقدمات علمية في الإعجاز العددي في القرآن الكريم

مهاوش بن صياح بن محسن الشمري
قسم الدراسات الإسلامية ، كلية الشريعة والقانون ، جامعة حائل ، المملكة العربية السعودية .
البريد الإلكتروني : mhh.alshammri@gmail.com

ملخص البحث :

يهدف البحث إلى الكشف عن مواطن الإعجاز العددي في القرآن الكريم والذي كان دليلا على إثبات صدق نبوَّة محمَّدٍ ﷺ، فجاء البحث كدراسة تأصيلية للمسائل العلمية المتعلقة بالإعجاز العددي التي وضعها المتخصصون بدءا من التأصيل للإعجاز العددي ومجالاته وضوابطه، وعلاقة الإعجاز العددي بالقرآن الكريم وصولا إلى بيان أقوال العلماء في الإعجاز العددي، وقد استخدم البحث المنهج الاستقرائي التحليلي لرصد آراء أهل العلم وتحليلها ومناقشتها من أجل الوصول إلى أن ما ورد في القرآن الكريم من موافقات مبنية على العدِّ والإحصاء بالإعجاز مخالف لتعريف المعجزة والذي يناسب ذلك هو أن يوصف هذا الأمر بالملح والطرائف عن طريق عرض العديد من المثلة التطبيقية والكشف عن علاقة مصطلح العدِّ والرسم والقراءات وحساب الجمل بالإعجاز العددي .

الكلمات المفتاحية: تعريف الإعجاز العددي، المُلح واللطائف، ضوابط الإعجاز العددي، قواعد عد الكلمات والحروف، النشأة، توافقات عددية ، الرسم.

Scientific Introductions to the Numerical Miracles in the Qur'an

Mahaush bin Siyah bin Muhsin Al-Shammari.
Department of Islamic Studies, College of Sharia and Law, University of Hail, Kingdom of Saudi Arabia.
Email: mhh.alshammri@gmail.com

Abstract

This study explores the concept of numerical miracles in the Qur'an, aiming to present them as potential evidence supporting the prophethood of Prophet Muhammad (peace be upon him). It offers a comprehensive understanding of the scientific dimensions related to numerical miracles, as examined by scholars in the field. The research begins by defining the concept of numerical miracles, outlining their scope, criteria, and investigating their connection to the Qur'anic text.

The study further analyzes scholarly perspectives on numerical miracles, employing an inductive-analytical approach to survey and assess various viewpoints. It concludes that the numerical patterns found in the Qur'an—such as counts of words and letters—differ from the conventional notion of miracles. In this context, it is appropriate to describe this matter as " curiosities and anecdotes " by presenting various practical examples and exploring the relationship between the concepts of counting, script, recitations, and the Abjad numeral system in relation to the numerical miracles in the Qur'an.

Keywords: Definition of numerical miracles, curiosities and anecdotes, criteria for numerical miracles, rules of word and letter counting, origins, numerical correspondences, script.

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين؛ بعث خير أنبيائه، وأنزل عليه القرآن معجزةً خالدةً إلى يوم الدِّين، والصَّلاة والسَّلام على نبيِّنا محمَّدٍ، وعلى آله وصحبه والتَّابعين لهم بإحسانٍ إلى يوم الدِّين ، أمَّا بعد:

فإنَّ من سنَّة الله تعالى أن يؤيِّد رسوله بدلائلَ وبراهينَ تدلُّ على صدق رسالته؛ ليُعلمَ أنَّ هذا الرَّسول ما جاء بهذه العقائد والأحكام والشَّرائع من قِبَلِ نفسه، وإنَّما هي من الله تعالى، فلما أرسل الله سبحانه وتعالى رسوله محمَّداً ﷺ أيَّده بمعجزاتٍ؛ أهمُّها القرآن الكريم.

وقد جعله الله معجزاً بما فيه من النَّظم العربيِّ المبين، وهذا الوجه من وجوه إعجاز القرآن الكريم متفق عليه بين علماء الأمة،وقد ظهر عند بعض المعاصرين العناية بالإعجاز العددي، وجعلوه دليلا على إثبات صدق نبوَّة محمَّدٍ ﷺ، وسعوا إلى دعوة غير المسلمين به، فأقاموا مؤتمرات وندوات، وألفوا مؤلفات واستخدموا وسائل التقنية الحديثة في نشره.

أولًا: مشكلة البحث:

كانت بعض المسائل العلمية المتعلقة بالإعجاز العددي في القرآن الكريم؛ بحاجة إلى البيان والمناقشة، وهذا البحث يسعى إلى تحقيق ذلك.

ثانيًا: أهمِّيَّة البحث وأسباب اختياره:

١- الحاجة إلى الدِّراسة التَّأصِيليَّة للمسائل العلمية المتعلقة بالإعجاز العددي التي وضعها المتخصصون.

٢- الحاجة إلى وضع ضوابط للإعجاز العددي.

ثالثًا: أهداف البحث:

١- دراسة أقوال الباحثين في تأصيل الإعجاز العددي ونقده، والخلوص بنتيجة علمية محررة.

٢- وضع ضوابط للإعجاز العددي.

رابعًا: أسئلة البحث:

١- ما أقوال الباحثين في تأصيل الإعجاز العددي؟ وما مجالات نقدها؟

٢- ما ضوابط الإعجاز العددي؟

خامسًا: حدود البحث:

المسائل العلمية المتعلقة بالإعجاز العددي في القرآن الكريم وهي الآتية:

١- تعريف الإعجاز العددي في القران الكريم.

٢- علاقة الإعجاز العددي بإعجاز القرآن.

٣- نشأة الإعجاز العددي.

٤- أقوال أهل العلم في الإعجاز العددي.

٥- ضوابط الإعجاز العددي.

سادسًا: مصطلحات البحث:

١- **عدّ الآي:** فن يُبحث فيه عن أحوال آيات القرآن؛ من حيث عدد آيات كل سورة، وما رؤوسها، وما خاتمتها(١).

٢- **الإعجاز العددي:** ما ورد في القرآن الكريم من موافقاتٍ مبنيَّةٍ على العدِّ والإحصاء، ممَّا يعجز الخلق عن الإتيان بمثله (٢).

سابعًا: الدِّراسات السَّابقة:

ثَمّ دراسات حول الإعجاز العددي، ومن خلال البحث وقفت على عدد من الإسهامات العلمية في مجال الإعجاز العددي، والتي تتصل بسبب مع مقترحي البحثي، وبيانها فيما يلي:

(١) القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز للمخللاتي (ص: ٩٠).

(٢) بحثٌ منشورٌ في مجلَّة الكلّيَّة العليا للقرآن الكريم، العدد: (٧)، بعنوان: الإعجاز العدديُّ في القرآن الكريم، دراسةٌ نقديَّةٌ تأصيليَّةٌ للدكتور صالح صواب (ص: ١٧).

أولا: الرسائل العلمية:

١-العدد ودلالته دراسة لغوية نحوية قرآنية، للدكتورة الجوهرة بنت فهد بن محمد بن عبد الرحمن آل سعود، أطروحة ماجستير بإشراف الدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)، وأميرة توفيق، الرئاسة العامة لتعليم البنات: السعودية (١٤٠٠هـ)، وقد تناولت هذه الدراسة دلالة العدد في القرآن من الجانب اللغوي والنحوي وهو بعيد تمام البعد عن هدفي من البحث.

٢- دراسات في الإعجاز العددي بين الماضي والحاضر في ضوء الكتاب والسنة، للدكتور مصطفى عمر علي الكندي، أطروحة ماجستير، بإشراف الدكتور سليمان الصادق سليمان البيرة، قسم الكتاب والسنة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، نوقشت في كلية الدعوة وأصول الدين، بجامعة أم القرى (١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م)، وقد تناولت الدراسة ثلاثة جوانب رئيسية:

الأول: يتناول المأثور في الإعجاز العددي من آثار مروية وأقوال المفسرين، وفي هذا الإطار تناول حساب الجُمّل.

والثاني: التعريف بالإعجاز العددي لغة واصطلاحا، وشروطه، وتوسع العلماء في هذه المسألة، وتاريخ الإعجاز العددي، والمؤلفات في الإعجاز العددي، وتقويم بعضها.

وأما القسم الثالث فتناول منهج رشاد خليفة في الإعجاز العددي بالعرض والنقد.

٣- العدد في القرآن الكريم لطائفه ومسائله، عبد الرحمن سعود إدريس إبداح، أطروحة دكتوراة بإشراف: الطاهر أحمد عبد القادر، جامعة أم درمان، السودان، تمت مناقشتها سنة (١٩٩٨م)، وطبعته دار دروب في الأردن (٢٠١٦م)، وعنيت هذه الرسالة ببيان لطائف وبدائع العدد في القرآن الكريم، التي قد تخفى على القارئ في بادئ الأمر، وتحتاج إلى فضل تدبر وتأمل، وهل العدد مجرد رقم جامد، أم

هناك معان ودلالات وإشارات من ورائه[١].

٤- حقيقة فكرة الإعجاز العددي في القرآن الكريم؛ للدكتور عبده صالح بكيرات، أطروحة ماجستير من جامعة الجزيرة: السودان (١٩٩٨م).

ويتميز بحثي هذا عن رسالة الماجستير: دراسات في الإعجاز العددي بين الماضي والحاضر في ضـوء الكتـاب والسنة، للدكتور مصطفى عمر علي الكندي؛ التي سبق ذكرها في رقم: (٢)، ورسالة الدكتوراة: العدد في القرآن الكريم لطائفه ومسائله، لعبد الرحمن إبداح رقم: (٣)، ورسالة الماجستير: حقيقة فكرة الإعجاز العددي في القرآن الكريم؛ للدكتور عبده صالح بكيرات رقم:(٤)، بالآتي:

• مناقشة أدلة المؤيدين والمانعين للإعجاز العددي، مع بيان الراجح من الأقوال.

• ضوابط الإعجاز العددي.

• قواعد العدّ عند أصحاب الإعجاز العددي ومناقشتها.

٥- رقم السبعة في القرآن؛ للدكتور زاهدان بن عبد الوهاب، أطروحة ماجستير بإشراف الدكتور عبد الرشيد أحمد، جامعة ملايا - ماليزيا (٢٠٠٤م)، ويظهر من عنوان البحث أنه يهدف إلى التعرض لدلالات الرقم سبعة في القرآن الكريم، وهو بعيد تمام البعد عن هدفي من البحث.

٦- نظرية الإعجاز العددي في القرآن الكريم دراسة نقدية؛ للدكتورة ليندا تركي جبريل، وهي رسالة ماجستير، نوقشت في كلية الآداب، بجامعة القدس سنة: (١٤٢٧- ٢٠٠٦م)، وقد تناولت:

أولا: تعريف الإعجاز، والكلام عن مراحله، ووجوه الإعجاز المتعددة في القرآن الكريم.

ثانيا: الإعجاز العددي، تعريفه، وتاريخه، ومظاهره وتطبيقاته، وأهم ما تميزت به هذه الرسالة: ما أشارت إليه من نماذج للكتابات في الإعجاز العددي قديما وحديثا؛

(١) العدد في القرآن الكريم لطائفه ومسائله لعبد الرحمن سعود إبداح (ص: ١٠).

بِدأً من بديع الزمان النُّورْسي، ومرورا بعبد الرزاق نوفل، وانتهاء بعبد الدايم كحيل، حيث تناولت خمس عشرة دراسة لأفراد عُنوا بالإعجاز العددي في القرآن واشتهروا به.

ثالثا: من أهم ما تناولته هذه الدراسة المميزة أيضا تناول مظاهر الإعجاز العددي، وقعّدت فيه عدة قواعد، فيها جهد مبذول يُشكر.

رابعا: تناولت الإعجاز العددي بين المؤيدين والمعارضين.

خامسا: من الجوانب المميزة لهذه الرسالة أيضا: تسليط موازين أصول الفقه على الإعجاز العددي.

ويتميز بحثي هذا في الجانب النظري بالآتي:

١- مناقشة تعريفات المعاصرين للإعجاز العددي، وبيان التعريف المختار.

٢- مناقشة القواعد والضوابط التي اعتمدها أصحاب الإعجاز العددي في العدّ، ثم بيان القواعد والضوابط المختارة.

٣- مناقشة أدلة المؤيدين والمانعين للإعجاز العددي، مع بيان الراجح من الأقوال.

ثانيا: الكتب والبحوث المحكمة:

أ- الكتب:

١- معجزة الترتيب القرآني، تريب سور القرآن وآياته؛ للباحث عبد الله بن إبراهيم جَلغوم، تقدم به الباحث لجائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، وطبْعته الأولى: (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م)، ويؤكد فيه الباحث: أن عدم ترتيب القرآن حسب النزول إشارة واضحة إلى حكمة مقصودة في هذا الترتيب، وحيث إن كتاب الله معجز، والتحدي به قائم، فمحال أن يخلو من وجه من وجوه الإعجاز، وحيث إننا في عصر الرقمنة، فإنه بلا ريب: لا بد وأن يكون لأعداد السور والآيات والكلمات والحروف القرآنية دلالة.

٢- المقتطف من بينات الاعجاز العددي؛ للباحث بسام نهاد إبراهيم جرار،

والمنشور ضمن سلسلة الدراسات القرآنية، الصادر عن جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم.

ويتميز هذا البحث عن هاتين الدراستين بنفس ما تميز به عن رسالة الماجستير: دراسات في الإعجاز العددي بين الماضي والحاضر في ضـــوء الكتـــاب والسنة؛ للدكتور مصطفى عمر علي الكندي، والدكتوراة: العدد في القرآن الكريم لطائفه ومسائله؛ لعبد الرحمن إبداح، ورسالة الماجستير: حقيقة فكرة الإعجاز العددي في القرآن الكريم؛ للدكتور عبده صالح بكيرات ، ورسالة الماجستير: نظرية الإعجاز العددي في القرآن الكريم دراسة نقدية؛ للدكتورة ليندا تركي جبريل، والتي سلف ذكرها في: (٢)، و(٣)، و(٤)،و(٦) في الرسائل العلمية.

٣- الإعجاز العددي في القرآن الكريم بين الحقيقة والوهم، فاتح حسني محمود (١٤٢٤هـــ - ٢٠٠٣م) عمان، ط/٢، دار جهينة للنشر والتوزيع (١٤٢٤هـــ - ٢٠٠٣م)، أعلن الباحث أنه قرأ أكثر من عشرين كتابا في الإعجاز العددي للمجوزين له والمدافعين عنه، ولكنه وقف على عدم الموضوعية والنقل الأمين عند البعض، ونطاق بحثي يختلف تماما عن نطاق هذا البحث.

٤- الميزان في الإعجاز العددي للقرآن؛ لأيمن الموسوي العاملي، دار الهدى - بيروت (١٤٢١هـــ - ٢٠٠١م)، عرف الباحث الإعجاز العددي، وتتبع تاريخه، ورده إلى عصر صدر الإسلام، وأشار إلى المؤلفات في الإعجاز العددي، وطرق تناولها، واتجاهاتها، ويمكن أن نقول: إن الدراسة تقع في قسمين رئيسين:

الأول: مناقشة الإعجاز العددي مفهوما وفكرا.

والثاني، تناول تطبيقات الإعجاز العددي وصوره.

ويتميز بحثي عن هذا الكتاب بالآتي:

• مناقشة أدلة المؤيدين والمانعين للإعجاز العددي، مع بيان الراجح من الأقوال.

• ضوابط الإعجاز العددي.
• قواعد العدّ عند أصحاب الإعجاز العددي ومناقشتها.

٥- المعجـــم الإحصائي؛ للأستاذ عبد الله بن إبراهيم جلغوم، وهو فهرس إحصائي بعدد آيات كل سورة، وعدد كلماتها، ومجموع أرقام الآيات، أَلحق به فهرسا بعدد كلمات كل آية، وفهرسا ثالثا بعدد الآيات المتماثلة في عدد كلماتها في القرآن الكريم كله، وهو عملية فهرسة وإحصاء، وهو يختلف تماما عن طبيعة هذا البحث.

٦- المعجزة القرآنية: أكذوبة الإعجاز العددي في القرآن الكريم؛ لمحمد حسين هيتو، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط/٣ (١٤١٩هـ – ١٩٩٨م)، ويظهر من عنوان الكتاب اتجاه الباحث؛ وهو الرفض التام، وهذا البحث يضع الضوابط لما يُقبل كإعجاز عددي في كتاب الله تعالى.

٧- ما يسمى «الإعجاز العددي في القرآن» تكلف واضح، وتعسف بيّن؛ لعمر عبد الله الحلبي، ط/١، دار النهضة – دمشق (١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م)، يُعلن الباحث في دراسته أنه غير مسلم بالإعجاز العددي، وغير مقتنع به. «مع التسليم المطلق بوجود تناسق وتآلف وتناغم وتكامل وتناسب بين الأعداد المذكورة في القرآن الكريم، وبين أعداد وجمل وحروف عديدة فيه، وبين علاقات عديدة رائعة بين فواتح بعض السور وعدد الحروف في تلك السور، إلا أني شعرت بأن عددا من الكتبة أو العالة على الكتابة قد تجاوز الحد المقبول من توظيف الأعداد والأرقام وعلاقاتها في القرآن إلى تأويلات بعيدة وفاسدة، وأقوال شاذة، وتقوُّل على كتاب الله عز وجل»[1].

٨- رسم المصحف والإعجاز العددي، دراسة نقدية في كتب الإعجاز العددي في القرآن الكريم؛ لأشرف عبد الرزاق قطنة، وقد قدم له كل من: محمد راتب النابلسي، ووهبة الزحيلي، ونذير مكتبي، وتم طباعة هذا العمل عن طريق منار

(١) ما يسمى بالإعجاز العددي في القرآن تكلف واضح وتعسف بين لعمر الحلبي (ص: ٦).

للنشر والتوزيع، ومؤسسة علوم القرآن في دمشق وبيروت، سنة: (١٤٢٠ – ١٩٩٩م).

ويتميز بحثي عن بحث ما يسمى «الإعجاز العددي في القرآن» تكلف واضح، وتعسف بيّن؛ لعمر عبد الله الحلبي الوارد في رقم:(٧)، وعن بحث رسم المصحف والإعجاز العددي، دراسة نقدية في كتب الإعجاز العددي في القرآن الكريم؛ لأشرف عبد الرزاق قطنة الوارد في رقم:(٨) بالآتي:

- مناقشة أدلة المؤيدين والمانعين للإعجاز العددي، مع بيان الراجح من الأقوال.
- ضوابط الإعجاز العددي.
- قواعد العدّ عند أصحاب الإعجاز العددي ومناقشتها.

ب- البحوث المحكمة:

١- نقد دعوى الإعجاز العددي في القرآن الكريم؛ للدكتور إبراهيم بن صالح بن عبد الله الحميضي، الأستاذ في جامعة القصيم، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط/١ (١٤٣٥هـ)، حكم فيه على البحوث والمقالات في الإعجاز العددي: بأنها «مبنية على التكلف والتعسف، ليس لها قواعد ثابتة تبني عليها، ولا أصول صحيحة تستند إليها، على تفاوت بينها في المناهج والاتجاهات»[١]، وتناول في سبيله لذلك تعريف الإعجاز القرآني ووجوهه، ونشأة الإعجاز العددي في القرآن الكريم، وأقوال العلماء ومناهجهم فيه، ثم بيان نوع الموافقات العددية القرآنية، وأثر اعتبارها من أنواع الإعجاز.

٢- مقولة الإعجاز العددي؛ للأستاذ الدكتور أحمد خالد يوسف شكري، تم نشره في المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، جامعة آل البيت في الأردن، العدد/٢ (١٤٢٨هـ)، والبحث يناقش المغالطات والمبالغات المتعلقة بالإعجاز العددي في القرآن الكريم، والتي تشبه في كثير منها التفسير الباطني للقرآن. «مع التسليم

(١) نقد دعوى الإعجاز العددي في القرآن الكريم (ص: ٦).

المطلق بوجود تناسق وتناغم وتكامل وتناسب بين الأعداد المذكورة في القرآن الكريم، وبين أعداد وجمل وحروف عديدة فيه»[1].

٣- وقفات مع فكرة الإعجاز العددي والمؤلفات فيه؛ للأستاذ الدكتور أحمد خالد يوسف شكري، وهو بحث منشور ضمن بحوث المؤتمر السابع لكلية الشريعة، الذي عقدته جامعة الزرقاء في الأردن تحت عنوان: «إعجاز القرآن الكريم» سنة: (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م)، وأعاد نشره - مع بعض التعديلات في العنوان والمحتوى - في المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية.

ويتميز هذا البحث عن الأبحاث الثلاثة الواردة في الأرقام :(١،٢،٣) السابقة بما يلي:

١- مناقشة القواعد والضوابط التي اعتمدها أصحاب الإعجاز العددي في العدّ، ثم بيان القواعد والضوابط المختارة.

٢- مناقشة أدلة المؤيدين والمانعين للإعجاز العددي، مع بيان الراجح من الأقوال.

وفي المسائل التي يشترك بحثي فيها مع هذه الأبحاث؛ فإن بحثي سيكون أوسع وأشمل تناولا.

٤- الإعجاز العددي في القرآن دراسة نقدية، للدكتور صالح يحيى صواب، رئيس قسم الدراسات القرآنية بكلية الآداب- جامعة صنعاء، وهو بحث صغير يقع في ثلاث وثلاثين صفحة، تم نشره ضمن بحوث مؤتمر إعجاز القرآن الكريم؛ الذي انعقد في كلية الشريعة - جامعة الزرقاء الأهلية بالأردن، بيّن الباحث أن الدراسة في بحثه تنقسم إلى قسمين:

«القسم الأول: دراسة نقدية، وفيها نظرة في الدراسات في هذا المجال، وتقييم موجز لهذه الدراسات، فقمت بتصنيف الكتابات عن الإعجاز العددي في القرآن الكريم من خلال نماذج منها، وبينت المواقف المختلفة؛ تأييدا أو معارضة.

---

(١) مقولة الإعجاز العددي، دراسة نقدية (ص: ١).

أما القسم الثاني: فهو تأمل في صحة هذا النوع من الإعجاز، وبيان وجهه، وفيه تأصيل للإعجاز العددي من حيث اعتباره إعجازا، مع ذكر الضوابط التي ينبغي اشتماله عليها، ورد الشبهات الواردة على هذا النوع من الإعجاز، على أني لم أقف على كل ما كُتب عن الإعجاز العددي، وإنما وقفت على نماذج لبعض الكتب التي وقعت بين يدي، وبعض الأبحاث المدونة على شبكة الإنترنت»[1]، ويتميز بحثي عن هذا البحث بما يلي:

١- تناول تعريف الإعجاز العددي في القرآن، ونشأته، وأقوال أهل العلم فيه.

٢- قواعد العد عند أصحاب الإعجاز العددي مع مناقشتها.

وقد سرد المؤلف ضوابط الإعجاز العددي من وجهة نظره سردا دون شرح ، وهو ما سوف أذكره في صورة أشمل.

٥- نظرية الإعجاز العددي بين القدامى والمحدثين، دراسة وتحليل؛ للدكتورين مجاهد مصطفى بهجت، وفراس غانم أحمد، وهو بحث منشور في مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والقانونية (١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م)، ويتميز بحثي عن هذا البحث بمثل ما تميز به عن بحث الإعجاز العددي في القرآن دراسة نقدية؛ للدكتور صالح يحيى صواب، سالف الذكر مباشرة.

٦- دعوى الإعجاز في حادثة مركز التجارة في أمريكا؛ خالد عثمان السبت، موقع مفكرة الإسلام الإلكتروني، منشور بتاريخ: (١٤٢٨/١٠/٢٧هـ - ٢٠٠٧/١/٨م)، يتخصص هذا البحث في حادثة معينة ومناقشتها.

٧- موسوعة بيبلوغرافيا علوم القرآن (الإعجاز العددي)؛ إعداد: يحيى بن علي كمندر، وفي بن فرح ياسين، عمر حكمت بشير، معاذ بن محمد الحلواني، إشراف: أ. د. حكمت بشير ياسين، جامعة الملك عبد العزيز، معهد البحوث والاستشارات، وقد تضمنت هذه البيبلوغرافيا في الصفحات من: (٣٧٩) إلى: (٣٨٤) ذِكرَ إحدى

(١) الإعجاز العددي في القرآن الكريم، دراسة نقدية تأصيلية للدكتور صالح صواب (ص: ٢).

وخمسين دراسة حول الإعجاز العددي في القرآن الكريم، فهذه الدراسة فهرسة لأبحاث ودراسات في علوم القرآن، ومنها بعض ما كتب في الإعجاز العددي.

وإني لأستعين بالله تعالى على أن يكون عملي إضافة في هذا المضمار.

ثامنًا: منهج البحث:

هذه الدِّراسة ستسير وفق المنهج الاستقرائيِّ والتَّحليليِّ.

تاسعًا: إجراءات البحث:

١- استقراء المسائل العلمية في الإعجاز العددي والأقوال الواردة فيها.

٢- مناقشة الأقوال الواردة في مسائل الإعجاز العددي.

٣- ذكر القول الراجح عند وجود خلاف في مسائل الإعجاز العددي.

٤- كتابة كلِّ مسألة على حدةٍ، وتطبيق الخطوات السَّابقة عليها.

٥- توثيق المادَّة العلميَّة على النَّحو الآتي:

أ- عزو الآيات القرآنيَّة إلى سورها.

ب- تخريج الأحاديث والآثار من مصادرها الأصليَّة، فما كان في الصَّحيحين: سأكتفي بالعزو إليهما، وما كان في غيرهما: فسأقوم بنقل حكم المحدِّثين عليها.

ت- شرح غريب الألفاظ والمصطلحات، وضبطها بالشَّكل.

ث- التَّعريف بالأعلام.

ج- التَّعريف بالفِرَقِ والمذاهب والأماكن والبلدان إن وجد.

ح- عمل الفهارس اللَّازمة.

عاشرًا: خطَّة البحث:

تتكوَّن خطَّة البحث من مقدِّمةٍ، وأربعة مطالب، وخاتمةٍ وفهارسَ؛ وهي على النَّحو الآتي:

المقدِّمة: وفيها: مشكلة البحث، وأهمِّيَّته، وأسباب اختياره، وأهدافه، وأسئلته، وحدوده، ومصطلحاته، والدِّراسات السَّابقة، ومنهج البحث، وإجراءاته.

المطلب الأول: علاقة الإعجاز العددي بإعجاز القرآن.

المطلب الثاني: نشأة الإعجاز العددي.

المطلب الثالث: أقوال أهل العلم في الإعجاز العددي.

المطلب الرابع: ضوابط الإعجاز العددي.

الخاتمة: وفيها أهمُّ النتائج والتَّوصيات.

الفهارس: وتشمل: فهرس المصادر.

تمهيد

تعريف الإعجاز العددي في القران الكريم

قبل الشُّروع في تعريف الإعجاز العدديِّ؛ لا بدَّ من بيان معنى المصطلحاتِ الآتيةِ: «المعجزة – إعجاز القرآن – العد – عدُّ الآي».

تعريف المعجزة:

المعجزة لغةً: قال ابن فارسٍ(١): «عَجَزَ»: العين والجيم والزَّاي أصلان صحيحان، يدل أحدهما على الضَّعف، والآخر على مؤخَّر الشَّيء، فالأوَّل عَجَزَ عن الشَّيء يعجز عجزاً، فهو عاجزٌ، أي ضعيفٌ»(٢).

وقال ابن منظورٍ(٣): «عَجَزَ»: العَجْزُ: نقيض الحزم، عَجَزَ عَنِ الأَمر يَعْجِزُ، وعَجِزَ عَجْزًا فِيهِمَا، وَرَجُلٌ عَجِزٌ وعَجُزٌ: عاجِزٌ.... والعَجْزُ: الضَّعف، تقول: عَجَزْتُ عن كذا أَعْجِز..، والمَعْجَزَةُ: بفتح الجيم وكسرها، مفعلة من العَجْز: عدم القدرة...»(٤).

فمعنى العجز إذًا: الضَّعف وعدم القدرة.

واصطلاحًا: قال القرطبيُّ(٥): «اعلم أنَّ المعجزةَ: أمرٌ خارقٌ للعادة مقرونٌ بالتَّحدِّي، مع عدم المعارضة»(٦).

---

(١) أَحْمد بن فَارس بن زَكَرِيَّا بن مُحَمَّد بن حبيب، أَبُو الْحُسَيْن اللُّغويّ الْقزْوِينِي، كانَ نحويا على طَرِيقَة الْكُوفِيّين، مَاتَ سنة خمس وَتِسْعين وثلاثمائة بالريِّ، صنف: الْمُجْمل فِي اللُّغَة، فقه اللُّغَة. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي (١/ ٣٥٢).

(٢) مقاييس اللُّغة (٤/ ٢٣٢).

(٣) هو محمَّد بن مكرم بن علي، وقيل: رضوان ابن منظورٍ؛ أبو الفضل الأنصاريُّ الأفريقيُّ المصريُّ، الإمام اللُّغويُّ الحجَّة، وُلِدَ سنة: ٦٣٠هـ، ومات سنة: ٧١١هـ، من مصنَّفاته: لسان العرب، واختصر كثيرًا من كتب الأدب المطوَّلة؛ كالأغاني والعقد. بغية الوعاة للسُّيوطيِّ (٢٤٨/١)، والأعلام للزَّركليِّ (١٠٨/٧).

(٤) لسان العرب (٥٧/٩- ٥٨).

(٥) محمَّد بن أحمد بن أبي فرح، الأنصاريُّ، الخزرجيُّ، المالكيُّ، أبو عبد الله القرطبيُّ، من كبار المفسِّرين، مات سنة: ٦٧١هـ، من مصنَّفاته: الجامع لأحكام القرآن، والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، والتَّذكار في أفضل الأذكار. طبقات المفسِّرين للسُّيوطيِّ (١/ ٩٢)، والأعلام للزَّركليِّ (٥/ ٣٢٢).

(٦) الإعلام بما في دين النَّصارى من الفساد والأوهام (٢٣٩/١). ويُنظر: الإتقان في علوم القرآن للسُّيوطيِّ (ص: ٧١٠).

أمَّا تعريف إعجاز القرآن؛ فكما قال الزُّرقانيُّ[١]: «إعجاز القرآن: مركَّبٌ إضافيٌ؛ معناه بحسب أصل اللُّغة: إثباتُ القرآن عجزَ الخلق عن الإتيان بما تحدَّاهم به... »[٢].

ولم يرد في القرآن لفظ معجزةٍ أو إعجازٍ، وإنَّما جاء فيه ألفاظ: آيةٌ، وبرهانٌ، وسلطانٌ، وهذه الكلمات لا ترادف كلمة «معجزةً»، ولا تشمل معنى الإعجاز المفهوم منها، وإنَّما تدلُّ على جزءٍ من معناها الَّذي يشمل أكثر من معنىً جزئيٍ واحدٍ.

وهذا الجزء يقابل كلمة الدَّليل أو الحجَّة، بمعنى أنَّ حادثةً من الحوادث هي دليل نبوَّة أحدِ الأنبياء، أو دليل الألوهيَّة، ولا يدلُّ على أكثر من ذلك، أمَّا كلمة «معجزةٍ»: فتدلُّ على أمرٍ خارقٍ للعادة؛ يكون دليلًا على نبوَّة أحد الأنبياء دون غيره، ويعجز غيره من الخلق عن الإتيان بمثله[٣].

تعريف العدِّ: قال ابنُ فارسٍ: «عَدَّ»: العين والدَّال أصلٌ صحيحٌ واحدٌ، لا يخلو من العدِّ الَّذي هو الإحصاء، ومن الإعداد الَّذي هو تهيئة الشَّيء...فالعدُّ: إحصاء الشَّيء، تقول: عددتُ الشَّيء أعدُّه عدًّا، فأنا عادٌّ، والشَّيء معدودٌ...»[٤].

عدُّ الآي: فنٌ يُبحث فيه عن أحوال آيات القرآن؛ من حيث عدد آيات كل سورة، وما رؤوسها؟ وما خاتمتها؟[٥].

أمَّا تعريف الإعجاز العدديِّ فقد عرَّفه بعض المعاصرين، ومِن هذه التَّعريفات – مع نقدها وبيان المختار منها – الآتي:

١– قال د. صالح صوَّاب: «ما ورد في القرآن الكريم من موافقاتٍ مبنيَّةٍ على

(١) محمَّد عبد العظيم الزُّرقانيِّ، مات سنة: ١٣٦٧هـ، من مصنَّفاته: مناهل العرفان في علوم القرآن. يُنظر: الأعلام للزَّركليِّ (٦/ ٢١٠).
(٢) مناهل العرفان في علوم القرآن (٢/ ٢١٢).
(٣) فكرة إعجاز القرآن للدُّكتور نعيم الحمصيِّ (ص: ٧).
(٤) مقاييس اللُّغة (٤/ ٢٩).
(٥) القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز للمخلَّلاتيِّ (ص: ٩٠).

العدِّ والإحصاء، ممَّا يعجز الخلق عن الإتيان بمثله»[١].

تعريف د. صالح صوَّاب تعريف جامعٌ مانعٌ، إلَّا أنَّه يحتاج إلى بيان معنى لفظة: «يعجز»، فلو أنَّه قال: ممَّا يظهر معه عدم قدرة الخلق...الخ.

٢- **قالت ليندا تركي:** «إثبات إعجاز القرآن من خلال ربط سور القرآن وآياته وكلماته وحروفه بالأعداد، وفق روابطَ مخصوصةٍ»[٢].

أمَّا تعريف ليندا تركي، فيُلاحظ عليه ما لُوحظ على التَّعريف السَّابق.

٣- **قال الدُّكتور حسن العبادلة:** «هو كلُّ نظامٍ حسابيٍّ متناهي الدِّقة، يقوم على إحصاء آيات القرآن الكريم، والإحاطة بأعدادها وأحرفها وكلماتها، تظهر من خلاله الغاية القصوى في إحكام القرآن الكريم، وكمال ترابط سوره وآياته، لحدٍّ تعجز الخلائق عن الإتيان بمثله»[٣].

هذا التَّعريف تعريفٌ جيدٌ يُلاحظ عليه ما لُوحظ على التَّعريف الأوَّل ، وكذلك يُلاحظ عليه طول التَّعريف.

التَّعريف المختار:

التَّعريف المختار هو تعريف د. صالح صوَّاب، وهو: «ما ورد في القرآن الكريم من موافقاتٍ مبنيَّةٍ على العدِّ والإحصاء، ممَّا يعجز الخلق عن الإتيان بمثله».

وبعد تعديل الملاحظة الَّتي ذكرتها سابقًا يكون التَّعريف: ما ورد في القرآن الكريم من موافقاتٍ مبنيَّةٍ على العدِّ والإحصاء، ممَّا يظهر معه عدم قدرة الخلق عن الإتيان بمثله.

أمَّا إذا أخذنا بقول بعض المعاصرين[٤] بأنَّ هذا الاتِّجاه لا يدخل في وجوه إعجاز القرآن، وأنَّ اسمه التَّوافق العدديُّ، وأنَّ ما ورد فيه عبارةٌ عن مُلَحٍ ؛ **يكون تعريفه:** «مُلحٌ ولطائفٌ واردةٌ في القرآن الكريم مبنيَّةٌ على موافقات العدِّ والإحصاء».

---

(١) بحثٌ منشورٌ في مجلَّة الكلِّيَّة العليا للقرآن الكريم، العدد: (٧)، بعنوان: الإعجاز العدديُّ في القرآن الكريم، دراسةٌ نقديَّةٌ تأصيليَّةٌ للدكتور صالح صواب(ص: ١٧).

(٢) نظريَّة الإعجاز العدديِّ في القرآن الكريم (ص: ٣٤).

(٣) الإعجاز العددي في القرآن الكريم، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) (ص: ٢١).

(٤) (ص:٣٣).

المطلب الأول

علاقة الإعجاز العدديِّ بإعجاز القرآن

قبل مناقشة هذه المسألة لابدَّ من بيان أنَّ مناقشتها لا يعني عدم القول بوجود توافقاتٍ عدديَّةٍ في القرآن الكريم؛ وإنَّما لبيان المصطلح المناسب لهذا الاتِّجاه.

إنَّ تعريف المعجزة عند المتقدِّمين؛أنَّها: «أمرٌ خارقٌ للعادة مقرونٌ بالتَّحدِّي مع عدم المعارضة»(١).

وهذا التعريف معتبر عند المعاصرين، وعند أصحاب الإعجاز العدديِّ قال المهندس عبد الدَّائم الكحيل: «ويمكن القول بأنَّ المهمَّةَ الأصعبَ للإعجاز الرَّقميِّ؛ هي إثبات أنَّه لا يمكن لأحدٍ أن يأتيَ بمثل هذا القرآن، أو بمثل سورة منه(٢)».

ويأتي السُّؤال هنا: هل الإعجاز العدديُّ وتعريفه الاصطلاحيُّ السَّابق ينطبق عليه هذا التَّعريف؟

من أجل الوصول لإجابةٍ سليمةٍ لهذا السُّؤال سأناقش التَّعريفَ جملةً جملةً، مع ربط ذلك بما يُسمَّى بالإعجاز العدديِّ.

فأمَّا الجملة الأولى؛ وهي أنَّ المعجزة: «أمرٌ خارقٌ للعادة...»، فالعادة هي: «ما استمرَّ النَّاس عليه على حكم المعقول، وعادوا إليه مرَّةً بعد أخرى»(٣).

وخرقُ العادةِ هو تغيير عادةٍ من العادات، والخروج عن سنَّةٍ من السُّنن العامَّة في الوجود، فهل ينطبق خرق العادة على الإعجاز العدديِّ؟

وكيف يكون كذلك وباستطاعة النَّاس أن يأتوا بمثل ما ورد في كتاب الله من توافقاتٍ عدديَّةٍ؟

فلو أراد إنسان أن يؤلِّف كتاباً لما أعجزه أن يجعل:

---

(١) الإعلام بما في دين النَّصارى من الفساد والأوهام للقرطبيِّ (٢٣٩/١). وينظر: الإتقان في علوم القرآن (ص: ٧١٠).

(٢) موسوعة الإعجاز العدديِّ (ص: ٩).

(٣) التَّعريفات للجرجاني (ص: ١٥٢).

أ- كلمتي الدُّنيا والآخرةِ متساويتي العدد.

ب- جُمَّل كلماتٍ معيَّنةٍ ينتج عن حسابها حقيقةً علميَّةً.

ج- ترتيب كلمةٍ معيَّنةٍ عدديّاً في صفحةٍ معيَّنةٍ دالًّا على أمرٍ معيَّنٍ ؛ كما قال أصحاب الإعجاز العدديِّ أنَّ روايةَ ابنِ عبَّاسٍ في كتب التَّفسير في سورة القدر بأنَّ اسم الإشارة (هي) ترتيبها: (٢٧)، فهذا يدلُّ على موعد ليلة القدر، وأنَّ ذلك إعجازٌ.

فأين خرق العادة بتغيير عادةٍ من العادات والخروج عن سُنَّةٍ من السُّنن؟

وأمَّا الجملة الثَّانية في التَّعريف: «أن يكون هذا الأمر المعجز مقروناً بالتَّحدِّي»، فهل يصحُّ في موضوع الإعجاز العدديِّ هذا؟

هذا غير ممكنٍ؛ فلا دليل على وجود هذا التَّحدي، بل قدرة النَّاس على فعل ما توصَّل إليه أصحاب الإعجاز العدديِّ دليلٌ على عدم وقوعه.

وكذلك لو كان هذا يدخل فيما تحدَّاهم به لما استطاعوا أن يأتوا به؛ كما قال تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾ [سورة البقرة:٢٣ – ٢٤]، فقوله تعالى: {وَلَن تَفْعَلُوا۟ } هذا التَّحدِّي الَّذي لم يستطع أحدٌ أن يأتيَ بسورة من مثل سور القرآن.

وفي قدرة النَّاس على فعل ما توصَّل إليه أصحاب الإعجاز العدديِّ خرق للجملة الثَّالثة من التَّعريف؛ وهي: أن يكون هذا الأمر سالماً من المعارضة، فقد أتوا بها من غير القرآن، فأين الإعجاز؟!

فالسُّؤال إذاً: ماذا نُسمِّي ما ورد من توافقاتٍ عدديَّةٍ في القرآن الكريم؟

إنَّ أصحاب الإعجاز العدديِّ أرادوا أن يُلحقوا ما ورد من توافقاتٍ عدديَّةٍ في

القرآن بوجوه إعجاز القرآن، وقد كانوا في غِنىً عن ذلك، فلو أنَّهم أسمَوْه مُلَحًا أو لطائفَ لكفى؛ ولما دخلوا في إشكاليَّاتٍ كثيرةٍ منها: عدم انطباق تعريف المعجزة اللُّغويِّ والاصطلاحيِّ على الإعجاز العدديِّ.

قال ابنُ عطيَّةَ[١]: «وهذه من مُلَح التَّفسير، وليست من متين العلم، وهي نظير قولهم في ليلة القدر: «إنَّها ليلة سبعٍ وعشرين»، مراعاةً للفظة: (هي) في كلمات سورة: (إنَّا أنزلناه)[٢]».

والمُلَح واللَّطائف ليست من متين العلم، قال الشَّاطبيُّ[٣]: «من العلم ما هو من صُلْبه، ومنه ما هو مُلَحُ العلم لا من صلبه، ومنه ما ليس من صلبه ولا ملحه؛ فهذه ثلاثة أقسامٍ[٤]».

وفي تعريف المُلح؛ قال: «المُلَح هي الَّتي تستحسنها العقولُ، وتستملحها النُّفوسُ؛ إذ ليس يصحبها منفِّرٌ[٥]».

ومعنى اللَّطيفة لغةً: قال ابن فارس: «لَطَفَ»: اللَّام والطَّاء والفاء أصلٌ يدلُّ على رفقٍ، ويدلُّ على صِغَرٍ في الشَّيء[٦]».

وقال ابن منظورٍ: «اللَّطِيفُ مِنَ الْكَلَامِ: مَا غَمُضَ مَعْنَاهُ وخَفَ[٧]».

واصطلاحاً: قال الجِرجانيُّ[٨]: «اللَّطيفة: كلُّ إشارةٍ دقيقةِ المعنى، تلوح للفهم لا

---

(١) عبد الحق بن غالب بن عبد الملك بن غالب بن تمام بن عطية، الإمام الكبير، قدوة المفسرين، أبو محمد الغرناطي القاضي، مولده سنة ثمانين وأربعمائة، ومات في خامس عشر من رمضان، سنة إحدى وأربعين وخمسمائة. طبقات المفسرين للسيوطي (ص: ٦٠)، وطبقات المفسرين للداوودي (١/ ٢٦٦).

(٢) المحرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/ ٦١).

(٣) إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي، الشهير بالشاطبي، أصولي حافظ، من أهل غرناطة، كان من أئمة المالكية، مات سنة: ٧٩٠هـ، من كتبه: الموافقات في أصول الفقه، والمجالس شرح به كتاب البيوع من صحيح البخاري. نيل الابتهاج بتطريز الديباج (ص:٤٨) والأعلام للزركلي (١/ ٧٥).

(٤) الموافقات (١/١٠٧).

(٥) الموافقات (١/١٢١).

(٦) مقاييس اللُّغة (٥/٢٥٠).

(٧) لسان العرب (٩/٣١٦).

(٨) علي بن محمد بن علي الحنفي، الشريف الْجِرْجَانِيّ، مات سنة أربع عشرة وثمانمائة، ومن مصنفاته: شرح القسم الثالث من المفتاح، وحاشية المطول، وحاشية المختصر. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (٢/ ١٩٦).

تسعها العبارة؛ كعلوم الأذواق[1]».

مسألة: ما يوافق الضوابط العلمية من نتاج هذا الاتجاه هل هو من لطائف ومُلح القرآن الكريم؟ أم من لطائف ومُلح الرسم؟

بما أن الراجح هو أن الرسم اجتهادي، وأن العد يكون وفق المرسوم[2]؛ فمعنى هذا: أن نتاج هذا الاتجاه يتعلّق بأمرين:

١- القرآن الكريم؛ لأن هذا الإملاء هو رسم لذلك القرآن.

٢- الرسم المتعارف عليه في ذلك الزمان، وهو الرسم العثماني.

وينتج من هذا: أن هذه اللطائف والمُلح تكون كالآتي:

أ- لطائف ومُلح القرآن الكريم؛ بشرط اطّرادها في كل القراءات مع كثرة أمثلتها، أما إن كانت غير مطّردة، أو كانت أمثلتها قليلة؛ فعندئذٍ لا تصح نسبتها إلى القرآن الكريم.

ب- لطائف ومُلح العلم أو الرسم العثماني؛ بشرط توافق جميع مرسوم المصاحف على ذلك، ولا يُشترط فيها الكثرة.

(١) التَّعريفات (ص: ١٩٢).

(٢) لأن أهل العد في الجانب التطبيقي جميعهم على العد وفق المرسوم، ذكر لي ذلك د.بشير الحميري

المطلب الثاني

نشأة الإعجاز العدديِّ[١]

الإعجاز العدديَّ مصطلحٌ معاصرٌ[٢]، أدخله المعاصرون في وجوه إعجاز القرآن الكريم، وكان من أوائل من فعل ذلك بديع الزَّمان النُّورْسِي، فقد حوت رسائله بعض الإحصاءات، وجعل الحديث عنه تابعًا لحديثه عن التَّناسق اللَّفظيِّ، الَّذي كان يرى فيه نقشًا إعجازيًّا، وأنَّه أحد الوجوه الأربعين للإعجاز، ثم أشاعه عبد الرَّزاق نوفل.

أبرز المعتنين بالإعجاز العدديِّ:

١- بديع الزمان النُّورْسِي:

بديع الزمان سعيد، واسم والده: ميرزا، ولد سنة: ١٨٧٧م-١٢٩٣ه، وتوفي سنة: ١٩٦٠م-١٣٧٩ه[٣].

ذكر النُّورْسِي في كتابه المكتوبات[٤]: أنَّ التَّوافقات في أعداد الكلمات القرآنيَّة من وجوه إعجاز القرآن، والَّتي ذكر بأنَّها أربعون وجهًا، ثم ذكر بعض هذه التَّوافقات[٥] حيث قال: «أكثر ما ورد في القرآن هو لفظ: «الله»، و«الرب»،

---

(١) مقولة الإعجاز العددي للدكتور أحمد خالد شكري (ص: ٣)، بحث منشور في المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد الثالث، العدد: (٢)، عام: (١٤٢٨ه - ٢٠٠٧م). وانظر: نقد دعوى الإعجاز العددي في القرآن الكريم للدكتور إبراهيم الحميضي (ص: ٢٩).

(٢) ذكر السيوطي كلامًا لابن سراقة، حيث قال: «وقال ابن سراقة في وجوه إعجاز القرآن: ما ذكر الله فيه من أعداد الحساب، والجمع، والقسمة، والضرب، والموافقة والتأليف، والمناسبة والتصنيف، والمضاعفة؛ ليعلم بذلك أهلُ العلم بالحساب أنه - صلى الله عليه وسلم - صادق في قوله: إن القرآن ليس من عنده، إذ لم يكن ممن خالط الفلاسفة، ولا تَلَقَّى أهْلَ الحساب وأهلَ الهندسة». معترك الأقران في إعجاز القرآن (١/ ١٩)، لكن ما نقله السيوطي عن ابن سراقة؛ لا يُبيّن بأنه أراد ما عليه أصحاب الإعجاز العددي من طريقة ومنهج، وتطبيق للحساب المعقد، فيكون النص السابق ليس دليلاً على تقدّم في الإعجاز العددي.

(٣) سيرة ذاتية لبديع الزمان النُّورْسي (ص:٥٧، ٥٣٩).

(٤) المكتوبات (ص: ٥١٤).

(٥) يُلاحظ عدم الدِّقة على بعض حسابات بديع الزَّمان النُّورْسِي ، بل إنَّه ينصُّ على أنَّ الفروق الصَّغيرة ليست مُؤثِّرةً في العدِّ؛ إذ تكفي التَّوافقات التَّقريبيَّة، وهذا ممَّا يُؤخذ عليه، ومن الأمثلة على ذلك قوله: «وأن عدد لفظ الجلالة: (الله) في سورة آل عمران متوافقٌ مع عدد آياتها ويساويها، ولكن لفظ: (الله) ورد في مائتين وتسع آياتٍ، بينما عدد آيات السورة مائتا آيةٍ، فالفرق إذًا تسع آياتٍ، ولا تُخلُّ الفروق الصَّغيرة في مثل هذه المزايا الكلاميَّة والنكات البلاغيَّة؛ إذ تكفي التَّوافقات التَّقريبيَّة». المكتوبات (ص: ٥١٦) .

ويليهما عدداً ألفاظ: «الرحمن»، و«الرحيم»، و«الغفور»، و«الحكيم»، وإنَّ عدد هذه الألفاظ مع لفظ الله: هو نصف عدد آيات القرآن الكريم[١]».

ثمَّ قال: «فستشاهد التَّوافقات في مجموع القرآن في عدد لفظ الجلالة، البالغ: ألفين وثمانمائةٍ وستَّةٍ، باستثناءٍ نادرٍ جدًّا، وستشعر في ذلك نور إعجاز عظيم...»[٢].

وقد جمع الأستاذ إحسان قاسم الصَّالحي رسائل النُّور للنُّورْسِي، وقام بتحقيقها وترجمتها، وطُبعت في تسع مجلَّداتٍ، تحت عنوان كلِّيَّات رسائل النُّور[٣].

٢- عبد الرزاق نوفل:

من أوائل من كتب في هذا الاتِّجاه عبد الرَّزَّاق نوفل، قال محمد خير رمضان: «وُلد سنة: ١٣٣٦ه-١٩١٧م تقريباً، وتُوفِّي في شهر شعبان سنة: ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، إثر نوبةٍ قلبيَّةٍ مفاجئةٍ في أعقاب مرضه بالملاريا، وله عددٌ كبيرٌ من المؤلَّفات؛ بلغت: ٦٨ كتاباً منها: «القرآن والعلم الحديث»، و«عالم الجنِّ والملائكة»، و«الإعجاز العدديُّ للقرآن الكريم» [٤]».

قال عبد الرزاق نوفل: «ومن آيات توفيق الله جلَّ شأنه أن هداني عند إعداد كتاب: «الإسلام دينٌ ودنيا»، الَّذي صدر للمرَّة الأولى عام: ١٩٥٩م؛ إلى أن أجد أنَّ الدُّنيا تكرَّرت في القرآن الكريم قدر ما تكرَّرت الآخرة، وأن أجد أنَّ الشَّياطين تكرَّرت قدر ما تكرَّرت الملائكة، عندما كنت أُعدُّ كتابي: «عالم الجن والملائكة»، الَّذي صدر للمرَّة الأولى عام: ١٩٦٨م، ولقد أشرت إلى ذلك في كلٍّ منهما، وما

وقال في موضع آخَرَ: «... ولكن هناك فروقٌ ببعض الأعداد الكسريَّة، ولا بأس في مثل هذه الفروق في مثل هذا المقام الخطابيِّ». المكتوبات (ص: ٥١٧).

(١) المكتوبات (ص: ٥١٦).

(٢) المكتوبات (ص: ٥١٨).

(٣) منهج بديع الزمان النورسي في بيان إعجاز القرآن الكريم من خلال رسائل النور، رسالة ماجستير لمراد قمومية (ص: ٣٥).

(٤) تتمة الأعلام (١/ ٢٨٨).

كنت أدري أنَّ التَّناسق والاتِّزان يشمل كلَّ ما جاء في القرآن الكريم، فكلَّما بحثت في موضوعٍ وجدتُّ عجبًا، وأيُّ عجب! تماثلٌ عدديٌّ، وتكرارٌ رقميٌّ، أو تناسبٌ وتوازنٌ في كلِّ الموضوعات الَّتي كانت موضع البحث...؛ ليحملَ الوجهَ الجديدَ للإعجاز القرآنيِّ، إنَّه الإعجاز العدديُّ للقرآن الكريم»(١).

٣- محمد رشاد خليفة:

قال د. صدقي البيك: «د. محمد رشاد خليفة، وُلِدَ في مصرَ سنة: ١٩٣٥م، حائزٌ على شهادة الدُّكتوراة في الكيمياء الحيويَّة، عمل لدى الأمم المتَّحدة للتَّنميَّة الصناعيَّة، بدأ باستخدام الحاسب الآلي في إحصاء حروف القرآن الكريم وكلماته، ونشر نتائج إحصاءاته في مجلَّة آخر ساعةٍ عام: ١٩٧٢م، وبعد ذلك توصَّل إلى إعجاز العدد: (تسعة عشر) في القرآن الكريم، وأصدر في ذلك كتابًا بعنوان: «معجزة القرآن»، وقام بجولةٍ في بعض البلاد العربيَّة، ألقى فيها محاضراتٍ حول الموضوع، ونشر جداول الإحصاءات في السُّور المبدوءة بالحروف المقطَّعة، والنَّتائج الإعجازيَّة»(٢).

وقد قام د. محمد رشاد خليفة بالتَّكلُّف في حساباته، وقد عُرض على هيئة كبار العلماء في السُّعودية مقالًا له، نُشر في جريدة اليوم في عددها رقم: ٢٣٩٩، الصَّادر في: (١٣٩٨/١٠/١٢)، بعنوان: «معجزة محمَّدٍ الخالدة» فعلَّقت عليه.

وممَّا جاء في تعليقها الآتي: «الإعجاز الحسابيُّ الَّذي هوَّل أمره المحاضر، وجعله حقيقةً ماديَّةً ملموسةً، وهو لا يعدو أن يكون أمرًا مبناه التَّقدير والاعتبار في الأعداد، وذلك ممَّا يختلف فيه النَّاس، وكثيرٌ منه متكلَّفٌ، يلغي فيه صاحبه ما يختلُّ معه حسابه، ويعتبر في ما ينتظم به حسابه؛ ليتمَّ له ما يريد من الخروج بظاهرة إعجازٍ جديدةٍ، وآيةٍ لم يعرفها الصَّحابةُ، ولا العرب الأوَّلون الَّذين تحدَّاهم الله تعالى

(١) مقدمة كتاب الإعجاز العددي للقرآن الكريم (ص: ٤).
(٢) معجزة القرآن العددية (ص: ٤٨).

بالقرآن، لا ينكر منصفٌ أن يكون في القرآن جوانبُ أخرى من الإعجاز، وإنَّما ينكر العاقل الرَّشيد أن يكون منها ما ذكره الأستاذ خليفة، واعتبره إعجازاً حسِّيًا ملموساً، من عدد بعض الحروف، وبعض الكلمات من بعض سور القرآن وحسابها، وجعل محور حسابها عدد حروف البسملة الـ (١٩) في نظره، أو عدد كلماتها الأربع؛ لما فيه من الفرض والتَّخمين، والخطأ الواضح والتَّناقض البيِّن، والاعتماد على أمرٍ تقديريٍّ، يزيد وينقص باعتباراتٍ، فيختلف باعتبار النُّطق عنه باعتبار الخطِّ، ويختلف عند اعتبار الخطِّ بعدِّ الحرف المشدَّد حرفين أو حرفًا...»[١].

وفي آخر أمره أنكر السُّنَّة، وادَّعى النُّبوَّة، إلى أن وُجِد مقتولًا[٢].

٤- بسَّام جرار[٣]:

بسَّام نهاد إبراهيم جرار، كاتبٌ وباحثٌ إسلاميٌّ فلسطينيٌّ، وُلِدَ عام: ١٩٤٨م، تخرَّج في كلِّيَّة الشَّريعة، جامعة دمشق، مشرفٌ على موقع إسلام نون، ومركز نون[٤]، اهتمَّ بالدِّراسات العدديَّة أواخر الثَّمانينيَّات الميلاديَّة، وأخرج أوَّل دراسةٍ عام: ١٩٩٠م، بعنوان: «عجيبة تسعة عشر بين تخلُّف المسلمين وضلالات المدَّعين»، ومن مؤلفاته: «المقتطف من بيِّنات الإعجاز العدديِّ»، و«إرهاصات الإعجاز العدديِّ في القرآن الكريم»، و«زوال إسرائيلَ نبوءةٌ أم صدفةٌ رقميَّةٌ»، وقد كتب قواعد للإحصاء في مركز نون، سأقوم بعرضها وتقويمها لاحقًا[٥].

٥- عبد الدَّائم الكحيل[٦]:

باحثٌ متخصِّصٌ في إعجاز القرآن الكريم والسُّنَّة النَّبويَّة، وُلِدَ في سوريا عام:

---

(١) بيان ما يسمى معجزة محمد الخالدة والمعجزة القرآنية (ص: ٢٨).

(٢) مقال بعنوان الإعجاز العددي ومزاعم البهائيين. http: //www.islamnoon.com/

٣() http: //www.islamnoon.com/

(٤) تأسس مركز نون للدراسات القرآنية في الأشهر الأولى من عام: ١٩٩٨م، وذلك في مدينة البيرة الملاصقة لمدينة رام الله في فلسطين، مدير المركز حاليًا هو الشيخ بسّام جرّار، وهو عضو رابطة علماء فلسطين. http: //www.islamnoon.com

(٥) انظر (ص:٥٢).

(٦) https: //www.kaheel7.com/

١٩٦٦م، حاصلٌ على بكالوريوس هندسة القوى، من كلِّيَّة الهندسة الميكانيكيَّة، بجامعة دمشق، وهو باحثٌ علميٌّ لدى جائزة دُبيٍّ الدَّوليَّة للقرآن الكريم، ومن مؤلَّفاته: «إشراقات الرَّقم سبعة في القرآن الكريم»، و«آفاق الإعجاز الرقميِّ في القرآن»، و«موسوعة الإعجاز الرقميِّ في القرآن الكريم».

وقد كتب المهندس عبد الدَّائم الكحيل ضوابطَ للإعجاز العدديِّ، سأقوم بعرضها وتقويمها لاحقًا(١).

(١) انظر (ص:٥٩).

المطلب الثالث

أقوال أهل العلم في الإعجاز العدديِّ

إدخال الإعجاز العدديِّ في وجوه إعجاز القرآن الكريم هو من عمل بعض المعاصرين، وقد اختلف المعاصرون في هذه المسألة على أقوال هي الآتي:

القول الأوَّل: أنَّ الإعجاز العددي من وجوه إعجاز القرآن.

وممَّن قال بهذا: بديع الزَّمان النُّورْسِي، وعبدالرزاق نوفل، وعبد الدَّائم الكحيل، وبسَّام جرَّار.

قال المهندس عبد الدَّائم الكحيل: «ويمكن القول بأنَّ المهمَّةَ الأصعبَ للإعجاز الرَّقميِّ؛ هي إثبات أنَّه لا يمكن لأحدٍ أن يأتيَ بمثل هذا القرآن، أو بمثل سورة منه، وحيث تعجز وسائل اللُّغة عن تقديم براهينَ ماديَّةٍ على ذلك؛ فإنَّ النِّظام الرَّقميَّ الَّذي نكتشفه اليوم؛ هو برهانٌ ملموسٌ على صدق كلام الحق[1]».

ويظهر من هذا النَّصِّ حماسةُ كاتبه لإدخال هذا الاتِّجاه في وجوه إعجاز القرآن، ويُلاحظ عليه قوله: «وحيث تعجز وسائل اللُّغة عن تقديم براهينَ ماديَّةٍ على ذلك»، والَّذي يُفهم منه بأنَّ الإعجاز البيانيَّ للقرآن الكريم عاجزٌ عن الظُّهور في هذا العصر؛ لجهل كثير من النَّاس باللُّغة العربيَّة زمن الاحتجاج اللُّغويِّ أو ضعفهم في ذلك، وهذا لا يُسلَّم له، فيوجد في هذا العصر من يعرف اللُّغة، واللُّغة العربيَّة متاحةٌ لمن أراد أن يتعلَّمَ ثم إنه لا يلزم أن يكون الإعجاز مادياً.

أمَّا أدلَّةُ أصحابِ هذا القولِ فهي الآتية[2]:

١- ما رُويَ عن بعض السَّلف:

---

(١) موسوعة الإعجاز العدديِّ (ص: ٩).

(٢) نقد دعوى الإعجاز العدديِّ في القرآن الكريم للدُّكتور إبراهيم الحميضي (ص: ٣٨)، ومقولة الإعجاز العدديِّ للدُّكتور أحمد شكري، المجلة الأردنيَّة في الدِّراسات الإسلاميَّة، المجلد: (٣)، العدد: (٢) (ص: ٢٢٦)، ونظريَّة الإعجاز العدديِّ لليندا تركي (ص: ١٣٨)، ومقالة بعنوان: الإعجاز العدديُّ بين الحاضر والماضي لبسَّام جرَّار. http: //www.islamnoon.com.

أ- عن جابر بن عبد الله بن رئاب، قال: «مرَّ أبو ياسرٍ بن أخْطب برسول الله ﷺ؛ وهو يتلو فاتحةَ سورة البقرة ﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِ ﴾البقرة: ١ - ٢ ، فأتى أخَاه حُيَيَّ بنَ أخطبَ من يَهودَ...، فقال حُيي بن أخطب- وأقبلَ على من كان معه - فقال لهم: الألف واحدةٌ، واللَّام ثلاثون، والميم أربعون، فهذه إحدَى وسبعون سنةً، أفتدخلون في دين نَبيٍّ إنَّما مدَّةُ مُلكِه وأكْل أمَّته إحدى وسبعون سنةً؟ قال: ثمَّ أقبلَ على رسول الله ﷺ، فقال: يا محمَّدُ! هل مع هذا غيرُه؟ قال: نعم! قال: ماذا؟ قال: ﴿ الٓمٓصٓ ۝١ ﴾ الأعراف: ١ ، قال: هذه أثقلُ وأطولُ، الألف واحدةٌ، واللَّام ثلاثون، والميم أربعون، والصَّاد تسعون، فهذه مائةٌ وإحدى وستُّون سنةً... [١]».

ب- قال القرطبيُّ: «عن عبد الله بن مسعودٍ ﷺ، قال: «من أراد أن ينجيَه اللهُ من الزَّبانية التِّسعةَ عشرَ فليقرأ: (بسم الله الرَّحمن الرَّحيم)؛ ليجعل الله تعالى له بكلِّ حرفٍ منها جنَّةً من كلِّ واحدٍ، فالبسملة تسعةَ عشرَ حرفًا، على عدد ملائكة أهل النَّار الَّذين قال الله فيهم: ﴿ عَلَيۡهَا تِسۡعَةَ عَشَرَ ۝٣٠ ﴾ المدثر: ٣٠ ، وهم يقولون في كلِّ أفعالهم: (بسم الله الرَّحمن الرَّحيم)، فمن هناك هي قوَّتهم، وببسم الله استَضْلَعُوا[٢]».

ج- تحديد ليلة القدر بليلة سبعٍ وعشرين؛ استنباطًا من كون سورة القدر ثلاثين كلمةً، وأنَّ كلمة: (هي) هي الكلمة السَّابعة والعشرون من السورة.

قال ابن الجوزيِّ: «وروى ابنُ عبَّاسٍ: أنَّه استدلَّ على ذلك بشيئين:...، والثَّاني: أنَّه قال: قوله عزَّ وجلَّ: سَلَامٌ هي الكلمة السَّابعة والعشرون، فدلَّ على أنَّها كذلك[٣]».

وعن أبي بكر الورّاق: «كرَّر ذكرها - ليلة القدر - ثلاث مرَّاتٍ، وهي تسعة أحرفٍ، فيكون سبعةً وعشرين[٤]».

---

(١) جامع البيان (١/ ٢١٥).
(٢) تفسير القرطبيِّ (١/ ٩٢).
(٣) زاد المسير في علم التَّفسير (٤/ ٤٧٢).
(٤) اللُّباب في علوم الكتاب (٢٠/ ٤٣١).

ونقل أيضاً عن ابن عبّاسٍ، أنَّه قال: «ليلة القدر تسعة أحرفٍ، وهو مذكورٌ ثلاثَ مرَّاتٍ، فتكون السَّابعة والعشرين[1]».

٢- استخدام حساب الجُمَّل من بعض المتقدِّمين في التَّفسير:

أ- قال الطَّبريُّ: «عن الرَّبيع بن أنسٍ، في قول الله تعالى ذكره: (ألم)، قال: هذه الأحرف من التِّسعة والعشرين حرفاً، دارت فيها الألسُن كلُّها، ليس منها حرفٌ إلَّا وهو مِفتاح اسمٍ من أسمائه، وليس منها حرفٌ إلَّا وهو في آلائه وبَلائه، وليس منها حرفٌ إلَّا وهو في مدَّةِ قومٍ وآجالهم[2]».

ب- وقال الطَّبريُّ: «...والصَّوابُ في تأويل ذلك عندي: أنَّ كلَّ حرفٍ منه يحوي ما قاله الرَّبيع، وما قاله سائر المفسرين غيرُه فيه...وهنَّ من حروف حساب الجُمَّل...»[3].

ج- قال القاضي مجير الدِّين الحنبليُّ: «وقد تقدَّم أنَّ من الاتِّفاقات العجيبة أنَّ محيي الدِّين زكي - قاضي دمشق -؛ لمّا فتح السُّلطان صلاح الدِّين حلب في صفرَ سنة تسعٍ وسبعين وخمسمائة، مدحه بقصيدة منها:

وفتحكم حلباً بالسَّيف في صفرٍ مبشِّرٌ بفتوحِ القدسِ في رجَبِ

فكان كما قال، وفُتِحَت القدسُ في رجبٍ كما تقدَّم، فقيل لمحيي الدِّين: من أين لك هذا؟ فقال: أخذته من تفسير ابن بَرَّجان في قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣﴾ الروم: ١ - ٣ ، وكان الإمام أبو الحكم ابن بَرَّجان الأندلسيُّ قد صنَّف تفسيره في سنة عشرين وخمسمائةٍ، وبيت المقدس إذ ذاك في يد الإفرنج..»[4].

٣- الاستقراء كافٍ لإثبات أنَّ الإعجاز العدديَّ من وجوه إعجاز القرآن.

---

(١) تفسير الرَّازيِّ مفاتيح الغيب (٣٢/ ٢٣٠).
(٢) جامع البيان (١/ ٢٠٨).
(٣) جامع البيان (١/ ٢٢٠ - ٢٢٤).
(٤) الأنس الجليل (١/ ٣٣١).

٤- عدم مخالفة الإعجاز العدديِّ لنصٍّ شرعيٍّ، فحتَّى لو لم يكن هناك دليلٌ يثبته؛ فلا يوجد ما ينفيه.

القول الثَّاني: أنَّ التَّوافقات العدديَّة الَّتي يذكرها أصحاب الإعجاز العدديِّ داخلةٌ في باب المُلح واللَّطائف، وليست من الإعجاز، ويمكن تسميتها التَّوافقَ أو التَّناسبَ أو التَّناسقَ العدديَّ، ومن هؤلاء أ.د. أحمد خالد شكري، وأدلَّتهم هي الآتية[١]:

أوَّلًا: حجَّتهم على أنَّ هذه التَّوافقات العدديَّة ليست من الإعجاز: هو أنَّ تعريف المعجزة لا ينطبق عليها.

ثانيًا: دليلهم على أنَّ هذه التَّوافقات العدديَّة داخلةٌ في باب المُلح واللَّطائف؛ هو ما ورد عن بعض المتقدمين من أهل التفسير بوصفها مُلحًا كابن عطية[٢].

قال الأستاذ الدكتور أحمد خالد شكري[٣] - بعد أن ذكر بعض التوافقات العددية في كتب التفسير المتقدمة - : «كان استخدام الأرقام قديماً لغايات الإحصاء، أو الإشارة إلى اللطائف والتناسق بينها، ولم يتطرق أي من السابقين إلى تسميته الإعجاز العددي أو الرقمي...»، وقال: «إن ما بين الأعداد المذكورة في القرآن من توافق وانسجام، وما فيها من إشارات ودلالات، وما بين ألفاظه من مساواة في العدد، أو علاقات حسابية ظاهرة، أو بحاجة إلى تأمل واستنباط، وما بين الأحرف المقطعة في أوائل بعض السور وحروف سورها، وما بين حروف متعددة في السور من علاقات وطيدة؛ كل هذا وما يشبهه يعد مظهراً من مظاهر التناسق والتوافق والانسجام في هذا الكتاب العظيم؛ الذي تميز بالروعة والإحكام، ودليلًا قوياً على أنه كلام الله تعالى؛ المحفوظ من التبديل والتغيير على مر العصور، وليس وجهاً مستقلًا من وجوه إعجازه، ولذا ينبغي أن تعدل تسميته من الإعجاز

(١) نقد دعوى الإعجاز العددي في القرآن الكريم للدكتور إبراهيم الحميضي (ص: ٤٢)، ومقولة الإعجاز العددي المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد: (٣)، العدد: (٢)؛ للدكتور أحمد شكري (ص: ٢٢٧).

(٢) (ص:٢٣).

(٣) هو الدكتور: أحمد خالد شكري، عضو هيئة التدريس في جامعة قطر، من مؤلفاته: الميسر في علم عد الآي. https: //www.qu.edu.qa/.

العددي إلى التوافق العددي أو التناسب العددي في القرآن الكريم[١]».

وفيما ورد عن بعض السلف من استنباطات مبنية على العد؛ قال أ.د. مساعد الطيار[٢]:

«١- أنه قد ورد في بعض آثار السلف اعتبار العدد في بعض الاستنباطات، لكنها ليست كثيرة، ولم يبنوا عليها معرفة المغيَّبات.

٢- أن ما ظهر من ذلك فإنه من المُلح واللطائف، وليست من متين العلم؛ كما ذكر ابن عطية...

٣- أن هذه اللطائف المستنبطة من العدد ليست من التفسير في شيء، ولا يُبنى عليها فهم معنى، بل هي من قبيل الاستنباطات[٣]».

القول الثالث: أن هذه التوافقات العددية التي يذكرها أصحاب الإعجاز العددي غير دقيقة ومُتكلّفة، وإن صح شيء منها؛ فلا يدخل في وجوه إعجاز القرآن، وهي ليست من المُلح واللطائف، بل هي توافقات قد تحصل في بعض الكتب الأخرى، وممن قال بهذا: الدكتور خالد السبت[٤]، والدكتور إبراهيم الحميضي[٥].

قال الدكتور خالد السبت: «إن العلماء تفنّنوا في معرفة الأعداد في القرآن، ومع ذلك لا يوجد في علومهم إطلاقاً شيء اسمه الإعجاز العددي؛ فهذا الأمر لا يحتاج إلى تكنولوجيا؛ حتى يقال: والله ما اكتشفوا ذلك، وإنما نحن الذين توصلنا إليه، والحقيقة أنهم تمهّروا في العدد، ومع ذلك ما التفتوا إلى هذا، وسترون أشياء؛

---

(١) مقولة الإعجاز العددي المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد: (٣)، العدد: (٢)؛ للدكتور أحمد شكري (ص: ٢٤٢).

(٢) الأستاذ الدكتور مساعد الطيار هو: مساعد بن سليمان الطيار، أستاذ التفسير في جامعة الملك سعود، من مؤلفاته: التحرير في أصول التفسير، والمحرر في علوم القرآن. http: //www.attyyar.net/.

(٣) مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير (ص: ٢٦٤).

(٤) د.خالد بن عثمان السبت: أستاذ التفسير بجامعة الدمام، من مؤلفاته: الخلاصة في تدبر القرآن الكريم، وقواعد التفسير. https: //khaledalsabt.com/about

(٥) إبراهيم بن صالح الحميضي، أستاذ بقسم القرآن وعلومه في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم، من مؤلفاته: مناهج المفسرين، والمدخل إلى التفسير الموضوعي.
https://faculty.qu.edu.sa/faculty/profile/ib1430

كالأثلاث، والأرباع، والأخماس، وأنصاف الأسباع، وأنصاف الأتساع، وما إلى ذلك[١]».

قال الدكتور ابراهيم الحميضي: «رد هذا النوع من أنواع الإعجاز بالكلية، وعدم اعتباره في باب الإعجاز ولا في باب اللطائف، وأن ما صح من أمثلته، وسلم من التكلف والتعسف قليل جداً، وغير مطرد، وبالتالي فهو من باب الموافقة والمصادفة، وليس مقصوداً، بل هو حاصل في كثير من الكلام المنظوم والمنثور عند التأمل والاستقراء؛ وهذا هو الراجح... [٢]».

أدلة هذا القول[٣]:

١- التكلف والتعسف في العد؛ لإثبات أن هذا الاتجاه من وجوه إعجاز القرآن.

٢- يكثر في أبحاث هذا الإعجاز القول على الله بغير علم.

٣- التفسير بالأرقام والعد والحساب منهج باطني يهودي قديم، واليهود أول من حاول التفسير بالأرقام، فقد ورد أنهم جاؤوا رسول الله ﷺ وهو يقرأ فاتحة سورة البقرة، فحاولوا أن يستخرجوا من الحروف المقطعة في فواتحها مدة بقاء الإسلام؛ من خلال حساب الجُمَّل، وقد ورد عن ابن عباس أنه قال: «إن قوماً ينظرون في النجوم، وفي حروف أبي جاد؛ أرى أولئك قوماً لا خلاق لهم[٤]».

قال ابن حجر[٥] معلقاً على هذا الأثر: «وقد ثبت عن ابن عباس الزجر عن عد أبي جاد، والإشارة إلى أن ذلك من جملة السحر، وليس ذلك ببعيد، فإنه لا أصل له في الشريعة[٦]».

---

(١) https: //khaledalsabt.com/

(٢) نقد دعوى الإعجاز العددي في القرآن الكريم (ص: ٤٤).

(٣) نقد دعوى الإعجاز العددي في القرآن الكريم (ص: ٤٤).

(٤) مصنف ابن أبي شيبة (١٤/ ٢٢٥).

(٥) شيخ الإسلام، وإمام الحفاظ في زمانه، وحافظ الديار المصرية، بل حافظ الدنيا مطلقا، قاضي القضاة، شهاب الدين، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، ثم المصري الشافعي، ولد سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة، ومات سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة، من مؤلفاته: تهذيب التهذيب، ولسان الميزان. طبقات الحفاظ للسيوطي (ص٥٥٢).

(٦) فتح الباري (١١/ ٣٥١).

وقد تبع اليهود في حساب الحروف والاستدلال بها بعض الفرق الباطنية المنتسبة للإسلام.

٤- لم يكن معهوداً عند المفسرين، ولم يقل به أحد من السلف، مع أنهم عدوا آيات القرآن وكلماته وحروفه، وهذا أمر مقدور عليه عندهم لو أرادوا.

٥- عدم مراعاة الاختلاف في علم القراءات ورسم المصحف وعد الآي؛ مع أن له أثراً كبيراً في ضبط العد والحساب.

٦- أن هذا شذوذ عن الوظائف الطبيعية للغة، فقد خُلقت للتواصل والتعبير، وليس لاكتشاف دلالات بعيدة، أو مخالفة لظاهرها؛ عن طريق العد والعمليات الحسابية.

٧- وقوع المشتغلين بالإعجاز العددي في مخالفات شرعية متعددة؛ مثل: محاولة التنبؤ ببعض المغيَّبات التي لم تأت بعد، والأخذ بالتقويم الميلادي والحساب الشمسي دون الهجري القمري الشرعي، والاستدلال ببعض الإسرائيليات، والأقوال الضعيفة وحساب الجُمَّل.

٨- الاختلاف بين النحويين في عدد حروف اللغة العربية، فمنهم من قال بأنها ثمانية وعشرون حرفاً، ومنهم من قال بأنها تسعة وعشرون حرفاً.

مناقشة الأقوال:

القول الأول: أن هذا الاتجاه من وجوه إعجاز القرآن.

مناقشته: عند تطبيق تعريف المعجزة على هذا الاتجاه: يتبين أنه لا يدخل في وجوه إعجاز القرآن، وقد بينت ذلك في المطلب الأول[1]، وهذا كافٍ لرد هذا القول، أما مناقشة الأدلة فهي على النحو الآتي:

١- الدليل الأول: المرويات الواردة عن السلف.

المناقشة:

---

(1) (ص:٢١).

أ- مرويات ضعيفة لا يصح الاستدلال بها[١].

ب- ذكر بعض المفسرين بأن ما ورد في بعضها داخل في باب المُلح كابن عطية[٢].

٢- الدليل الثاني: استخدم حساب الجُمّل بعض المتقدمين في التفسير.

المناقشة:

أ- استخدام بعض المفسرين لحساب الجُمَّل ممّا عيب عليهم.

قال ابن كثير في كلامه عن الحروف المقطعة الأربعة عشر: «وأما من زعم أنها دالة على معرفة المدد، وأنه يستخرج من ذلك أوقات الحوادث والفتن والملاحم؛ فقد ادعى ما ليس له، وطار في غير مطاره، وقد ورد في ذلك حديث ضعيف؛ وهو مع ذلك أدل على بطلان هذا المسلك من التمسك به على صحته، وهو ما رواه جابر بن عبد الله بن رئاب، قال: مر أبو ياسر بن أخطب من رجال من يهود برسول الله، وهو يتلو فاتحة سورة البقرة: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢﴾ البقرة: ١ - ٢ ، فهذا الحديث مداره على محمد بن السائب الكلبي؛ وهو ممن لا يحتج بما انفرد به، ثم كان مقتضى هذا المسلك - إن كان صحيحا - أن يحسب ما لكل حرف من الحروف الأربعة عشر التي ذكرناها، وذلك يبلغ منه جملة كثيرة، وإن حسبت مع التكرر فأطم وأعظم، والله أعلم[٣]».

---

(١) الرِّواية الواردة عن ابن مسعودٍ في تفسير ابن كثيرٍ، ولكنَّ الشَّيخ أحمد شاكر قد حذفه من مختصره، حيث قال في مقدِّمة مختصره: «حذفت كلَّ حديثٍ ضعيفٍ أو معلولٍ، إلاَّ أن يكون إثباته في موضعه ضرورةً علميَّةً؛ لرفع شبهةٍ، أو بيان معنى حديثٍ صحيح بحديثٍ ليس ضعيفًا بمرة، أو ردٍّ على احتجاجٍ به لذي هوىً أو ضغنٍ على الإسلام وأهله، أو غير ذلك من المقاصد العالية». يُنظر: عمدة التَّفسير عن الحافظ بن كثيرٍ لأحمد شاكر (١/ ١١)، وأمَّا الرِّواية الواردة عن ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما: «ليلة القدر تسعة أحرفٍ، وهو مذكورٌ ثلاثَ مرَّاتٍ فتكون السَّابعة والعشرين»؛ فلم أقف عليها في شيءٍ من مصنَّفات الحديث المعتبرة؛ كالصَّحيحين، والسُّنن، والمسانيد، والمعاجم.

(٢) (ص:٢٣).

(٣) تفسير ابن كثير (١/ ٧١).

وقال ابن حجر في رده على السُّهيْلي[1]: «...ثم جَوَّز أن يكون في عدد الحروف التي في أوائل السور مع حذف المكرر ما يوافق حديث بن زِمْل، وذكر أن عدتها تسعمائة وثلاثة، قلت: وهو مبني على طريقة المغاربة في عد الحروف، وأما المشارقة فينقص العدد عندهم مائتين وعشرة، فإن السين عند المغاربة بثلاثمائة، والصاد بستين، وأما المشارقة فالسين عندهم ستون، والصاد تسعون، فيكون المقدار عندهم ستمائة وثلاثة وتسعين، وقد مضت؛ وزيادة عليها مائة وخمس وأربعون سنة، فالحمل على ذلك من هذه الحيثية باطل، وقد ثبت عن ابن عباس الزجر عن عد أبي جاد، والإشارة إلى أن ذلك من جملة السحر، وليس ذلك ببعيد، فإنه لا أصل له في الشريعة... [2]».

ب- لم يقل أحد من هؤلاء المفسرين بأن ما توصلوا إليه من نتائج؛ داخل في وجوه إعجاز القرآن، ولو وافق حساب أحدهم صواباً؛ كابن بَرَّجان، فلم يقل أحد من أهل العلم ممن جاء بعده بأن هذا إعجازٌ، وأكثر ما يُقال فيه بأنه من المُلح؛ لعدم انطباق تعريف المعجزة عليه.

٣- الدليلان الثالث والرابع:

- الاستقراء كافٍ لإثبات أن الإعجاز العددي من وجوه إعجاز القرآن.

- عدم مخالفة الإعجاز العددي لنص شرعي، فحتى لو لم يكن هناك دليل يثبته؛ فلا يوجد ما ينفيه.

المناقشة:

يقال في الرد على هذين الدليلين: أنه لو صحّ القول بوجود توافقات موافقة للضوابط والمنهجية الصحيحة في العد، وموافقة أيضاً لتعريف المعجزة؛ لصح

---

(١) السُّهيْلي الحافظ، العلامة البارع، أبو القاسم، وأبو زيد: عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الأندلسي، ولد سنة ثمان وخمسمائة، ومات بمراكش سنة إحدى وثمانين وخمسمائة، من مؤلفاته: الروض الأُنُف، والتعريف في مبهمات القرآن. طبقات الحفاظ للسيوطي (ص٤٨١).

(٢) فتح الباري لابن حجر (١١/ ٣٥١).

الاستدلال بهاذين الدليلين، لكن الإشكال بأن تعريف المعجزة لا ينطبق على هذا الاتجاه.

القول الثاني: أن التوافقات العددية التي يذكرها أصحاب الإعجاز العددي داخلة في باب المُلح واللطائف، وليست من الإعجاز، ويمكن تسميتها التوافق أو التناسب أو التناسق العددي.

مناقشة الأدلة:

أولًا: حجتهم على أن هذه التوافقات العددية ليست من الإعجاز هو أن تعريف المعجزة لا ينطبق عليها.

المناقشة:

حجتهم هذه صحيحة، وقد ناقشت انطباق تعريف المعجزة على الإعجاز العددي سابقًا[١].

ثانيًا: دليلهم على أن هذه التوافقات العددية داخلة في باب المُلح واللطائف؛ هو ما ورد عن بعض المتقدمين من أهل التفسير بوصفها مُلحًا كابن عطية.

المناقشة:

ودليلهم هذا صحيح؛ إن وُجدت توافقات عددية موافقة للضوابط والمنهجية الصحيحة في العد، وكذلك موافقة لتعريف المُلح واللطائف، والمُلَح هي التي تستحسنها العقول، وتستملحها النفوس، واللَّطِيفُ مِنَ الْكَلَامِ: مَا غَمُضَ مَعْنَاهُ وخَفَ[٢].

القول الثالث: أن هذه التوافقات العددية التي يذكرها أصحاب الإعجاز العددي غير دقيقة ومُتكلّفة، وإن صح شيء منها فلا تدخل في وجوه إعجاز القرآن، وليست من المُلح واللطائف، بل هي توافقات قد تحصل في بعض الكتب الأخرى.

---

(١) (ص:٢١).
(٢) (ص:٢٤).

قبل مناقشة الأدلة سأناقش قولهم: «وإن صح شيء منها فلا تدخل في وجوه إعجاز القرآن، وليست من المُلح واللطائف، بل هي توافقات قد تحصل في بعض الكتب الأخرى»، قولهم: إن التوافقات العددية قد تحصل في بعض الكتب الأخرى؛ هذا ينفي أن يكون هذا الاتجاه داخلًا في وجوه إعجاز القرآن؛ لأن الأمر المعجز لا يستطيعه البشر، ولعدم انطباق تعريف المعجزة على الإعجاز العددي، أما المُلح واللطائف فليس من شروطها عجز البشر عن الإتيان بمثلها، فقد تكون في القرآن وفي غيره من كتب البشر.

مناقشة الأدلة:

١- التكلف والتعسف في العد؛ لإثبات أن هذا الاتجاه من وجوه إعجاز القرآن.

المناقشة:

تكون حجتهم هذه صحيحة؛ إن لم يوجد نماذج صحيحة؛ موافقة للضوابط والمنهج الصحيح، لكن الواقع يرد ذلك، فقد وُجدت بعض النماذج الصحيحة – كما سيأتي –، والتكلف وإن كان في كثير من النماذج لا ينفي وجود هذا الاتجاه.

٢- أنه يكثر في أبحاث هذا الإعجاز القول على الله بغير علم.

المناقشة:

الرد على هذا الدليل كالرد على الدليل السابق.

٣- أن التفسير بالأرقام والعد والحساب منهج باطني يهودي قديم، واليهود أول من حاول التفسير بالأرقام، فقد ورد أنهم جاؤوا رسول الله ﷺ وهو يقرأ فاتحة سورة البقرة، فحاولوا أن يستخرجوا من الحروف المقطعة في فواتحها مدة بقاء الإسلام؛ من خلال حساب الجُمَّل، وقد ورد عن ابن عباس أنه قال: «إن قومًا ينظرون في النجوم، وفي حروف أبي جاد؛ أرى أولئك قومًا لا خلاق لهم».

قال ابن حجر معلقًا على هذا الأثر: «وقد ثبت عن ابن عباس الزجر عن عد أبي جاد، والإشارة إلى أن ذلك من جملة السحر، وليس ذلك ببعيد، فإنه لا أصل له

في الشريعة».

وقد تبع اليهود في حساب الحروف والاستدلال بها بعض الفرق الباطنية المنتسبة للإسلام.

المناقشة:

الرواية الأولى التي فيها أن اليهود جاؤوا رسول الله ﷺ وهو يقرأ فاتحة سورة البقرة رواية ضعيفة؛ لا تصلح لرد الإعجاز العددي، ثم الاحتجاج بأن اليهود أول من فعل ذلك، وبأن بعض الفرق الباطنية المنتسبة للإسلام فعلت ذلك أيضاً؛ هذا لا يكفي لرد الإعجاز العددي، فقد برعت المعتزلة في بلاغة القرآن، بل إن كشاف الزمخشري من المراجع الأولى في هذا الباب، فليس معنى هذا عدم الاشتغال في هذا الفن، بل تجد علماء السنة يُقبلون على الكشاف وغيره من كُتب المعتزلة؛ للاستفادة منها في هذا الجانب- أعني بلاغة القرآن -، مع الحذر والتحذير مما فيها من انحرافات عقدية، فيتبقى رواية ابن عباس، وتعليق ابن حجر عليها، فإن كان مقصود أصحاب هذا القول بما ذكروه في هذا الدليل التفسير، أي بيان معنى الآيات، والنهي عن استخدام حساب الجُمَّل في كتاب الله؛ فقولهم صحيح، لكن دليلهم هذا فيما كان من الحساب الذي يُبحث فيه عن معنى الآية، أو استخدام حساب الجُمَّل في كتاب الله، أما إن كان الحساب والعد ليس متعلقاً بالمعنى، ولم يُستخدم فيه حساب الجُمَّل، بل متعلقاً بأمر آخر؛ كالتوافق في عدد كلمتين متضادتين مثلًا؛ فدليلهم السابق ليس فيه ما يردّ الإعجاز العددي.

٤- أنه لم يكن معهوداً عند المفسرين، ولم يقل به أحد من السلف؛ مع أنهم عدوا آيات القرآن وكلماته وحروفه، وهذا أمر مقدور لديهم لو أرادوا.

المناقشة:

قولهم بأن هذا لم يكن معهوداً عند المفسرين: إن كانوا يعنون به التوافق العددي في عد بعض الكلمات؛ فهو قول غير دقيق، فقد ورد قول ابن عطية في ليلة

القدر[1]، وكذلك القرطبي[2].

أما قولهم بأنه لم يقل به أحد من السلف، مع أنهم عدوا آيات القرآن وكلماته وحروفه، وهذا أمر مقدور لديهم لو أرادوا؛ فعدم ورود هذا النوع من العد عن السلف لا يرده، حتى لو كان في مقدورهم؛ لأنه قد يظهر للمفضول ما لم يظهر للفاضل؛ ولأن هذا نوع من الاستنباط، وليس فيه مخالفة لأصول التفسير وقواعده، بل إن بعض أهل العلم أجازوا إحداث قول جديد في التفسير لم يقل به السلف؛ إن لم يُضاد قولهم[3]، والتفسير – وهو بيان المعنى – أعلى من الاستنباط، وكذلك أجاز أهل العلم التفسير بالرأي؛ إن كان مبنياً على علم.

قال ابن تيمية[4]: «فهذه الآثار الصحيحة وما شاكلها عن أئمة السلف، محمولة على تحرجهم عن الكلام في التفسير بما لا علم لهم به، فأما من تكلم بما يعلم من ذلك لغة وشرعا فلا حرج عليه؛ ولهذا روى عن هؤلاء وغيرهم أقوال في التفسير، ولا منافاة؛ لأنهم تكلموا فيما علموه، وسكتوا عما جهلوه... [5]».

٥- عدم مراعاة الاختلاف في علم القراءات ورسم المصحف وعد الآي، مع أن لها أثراً كبيراً في ضبط العد والحساب.

المناقشة:

تكون حجتهم هذه صحيحة؛ إن لم يوجد نماذج صحيحة؛ موافقة للضوابط والمنهج الصحيح، لكن الواقع يرد ذلك، فقد وُجدت بعض النماذج الصحيحة – كما سيأتي –، وعدم مراعاة العلوم المذكورة – وإن كان في كثير من النماذج– لا ينفي

---

(1) (ص:٢٣).
(2) (ص:٣١).
(3) المحصول للرازي (٤/ ١٥٩).
(4) أحمد بن عبد الحليم بن عبد السَّلام بن تيميَّة الحرَّاني، الإمام، العلاَّمة، الفقيه، المجتهد، النَّاقد، المفسِّر، البارع، الأصوليُّ، شيخ الإسلام، تقيُّ الدِّين، أبو العباس، وُلِدَ سنة: ٦٦١هـ، ومات سنة: ٧٢٨هـ، من مصنفاته: مقدِّمةٌ في أصول التَّفسير، واقتضاء الصِّراط المستقيم، والصَّارم المسلول على منتقص الرَّسول. طبقات المفسِّرين للدَّاودي (٤٦/١)، والأعلام للزَّركلي (١٤٤/١).
(5) مقدمة في أصول التفسير (ص: ٥٠).

وجود هذا الاتجاه.

٦- أن هذا شذوذ عن الوظائف الطبيعية للغة، فقد خُلقت للتواصل والتعبير، وليس لاكتشاف دلالات بعيدة، أو مخالفة لظاهرها عن طريق العد والعمليات الحسابية.

المناقشة:

لا يوجد دليل على هذا المذكور، فأين الدليل بأن عدّ كلمات معينة شذوذ عن وظائف اللغة؟ وأن فيه مخالفة لظاهرها؟

٧- وقوع المشتغلين بالإعجاز العددي في مخالفات شرعية متعددة؛ مثل محاولة التنبؤ ببعض المغيَّبات التي لم تأت بعد، والأخذ بالتقويم الميلادي والحساب الشمسي؛ دون الهجري القمري الشرعي، والاستدلال ببعض الإسرائيليات، والأقوال الضعيفة، وحساب الجُمَّل.

مناقشة:

الواقع يرد ذلك، فقد وُجدت بعض النماذج الصحيحة - كما سيأتي -، وعدم مراعاة العلوم المذكورة - وإن كان في كثير من النماذج-؛ لا ينفي وجود هذا الاتجاه.

٨- الاختلاف بين النحويين في عدد حروف اللغة العربية، فمنهم من قال بأنها ثمانية وعشرون حرفًا، ومنهم من قال بأنها تسعة وعشرون حرفًا.

مناقشة:

لو سلمنا بصحة هذا الدليل؛ فإنه لا ينطبق على كل نماذج الإعجاز العددي؛ كعد الألفاظ مثلًا.

القول المختار:

القول المختار هو القول الثاني: أن التوافقات العددية التي يذكرها أصحاب الإعجاز العددي داخلة في باب المُلح واللطائف، وليست من الإعجاز، ويمكن تسميتها التوافق، أو التناسب، أو التناسق العددي.

فهذه التوافقات العددية ليست من الإعجاز؛ لأن تعريف المعجزة لا ينطبق عليها، بل هي داخلة في باب المُلح واللطائف، فقد ورد عن بعض المتقدمين من أهل التفسير وصفها مُلحًا كابن عطية، وكذلك موافقتها لتعريف المُلح واللطائف، وقد وُجدت توافقات عددية موافقة للضوابط والمنهجية الصحيحة في العد كما سيأتي، وكذلك أجاز أهل العلم التفسير بالرأي؛ إن كان مبنيًا على علم، والاستنباط داخل في هذا أيضًا، فهذا مما يجعل القول الثاني هو المختار.

المطلب الرابع

ضوابط الإعجاز العددي[١]

إنَّ من المهمِّ في كلِّ علمٍ وضع ضوابط له؛ يتبيَّن من خلالها كل نتاج يُراد نسبته لهذا العلم، هل هو موافق لهذه الضوابط فيقبل؟ أو لا يكون موافقًا فيرفض، فإذا كان هذا العلم يتعلَّق بكتاب الله؛ صارت الحاجة لهذه الضَّوابط أكبر، وبما أنَّ الإعجاز العددي يتعلَّق بكتاب الله؛ لزم وضع مثل هذه الضَّوابط، والَّذي يظهر أن ضوابطَ قبول الإعجاز العددي عند النظر إلى هذا الاتجاه بأنه من وجوه اعجاز القرآن الكريم وأن نتيجة العد الهدف منها هو اثبات هذا الاعجاز – والله أعلم – الآتي:

١- الالتزام في الإحصاء العددي بالرسم العثماني.

٢- الالتزام في عدّ الحروف بالمرسوم دون الملفوظ[٢].

٣- الالتزام عند عدّ الكلمات بالمرسوم وليس وفق تعريف النحويين للكلمة.

٤- الالتزام في ترتيب الآيات والسور بالمصحف العثماني.

٥- الالتزام بالقراءات المتواترة، وعدم اعتبار القراءات غير المتواترة في العد؛ حتى لو أدّى اعتبارها لتوافق عددي.

٦- الرجوع إلى جميع القراءات المتواترة في عدّ اللفظة الواحدة في المسألة الواحدة.

٧- الرجوع إلى رسم جميع المصاحف العثمانية للفظة الواحدة في المسألة الواحدة.

٨- الالتزام عند عدّ الآيات بالرجوع إلى جميع مذاهب العدّ؛ وهي: عدد أهل المدينة الأول والأخير، وعدد أهل مكة، وعدد أهل الكوفة، وعدد أهل البصرة،

---

(١) قد يكون بعضها شرطاً أو قاعدة أو ضابطاً.

(٢) ذكرتُ بأن عد الحروف يكون وفق المرسوم لأن هذا هو المعمول به عند جميع علماء العد في الجانب التطبيقي، انظر البيان في عد آي القرآن للداني (ص:٧٥)، وكذلك أفادنيه د.بشير الحميري.

وعدد أهل الشام.

٩- الالتزام بأصول التفسير وقواعده.

١٠- ألا يُقصر معنى الآية على ما تمَّ التَّوصُّل إليه من إعجازٍ.

١١- عدم تنزيل القضايا الغيبية على نتائج الإعجاز العددي.

١٢- عدم استخدام حساب الجُمّل.

١٣- الالتزام بالعمليات الحسابية، والقواعد الرياضية المقررة في علم الرياضيات والإحصاء، وعدم اختراع قواعد جديدة؛ كصف الأعداد بجوار بعضها، واعتبارها عدداً واحداً.

أما إن كان النظر إلى هذا الاتجاه بأنه ليس من وجوه اعجاز القرآن الكريم وأن نتيجة العد الهدف منها هو استنباط اللطائف والمُلح فإن انخرام أحد الضوابط السابقة لايؤثّر على النتيجة المقصودة ومن الضوابط التي لو انخرمت فإن انخرامها لا يُؤثّر الآتي:

١- الرجوع إلى جميع القراءات المتواترة في عدّ اللفظة الواحدة في المسألة الواحدة.

٢- الرجوع إلى رسم جميع المصاحف العثمانية للفظة الواحدة في المسألة الواحدة.

٣- الالتزام عند عدّ الآيات بالرجوع إلى جميع مذاهب العدّ؛ وهي: عدد أهل المدينة الأول والأخير، وعدد أهل مكة، وعدد أهل الكوفة، وعدد أهل البصرة، وعدد أهل الشام.

مسألة: قواعد عد الكلمات والحروف[١].

من خلال استقراء د. بشير الحميري لعد كلمات وأحرف سور القرآن، حيث عد كلمات وأحرف جميع سور القرآن على طبعة مصحف المدينة النبوية، وقد مكث في هذا العد ما يقارب السنتين، وكذا عد أحرف وكلمات السور في كثير من

(١) تحقيق د. بشير الحميري لكتاب: حُسن المدد في معرفة فن العدد للجَعبري، النسخة الثانية تحت الطبع.

المصاحف القديمة، ومارس مقارنة أقوال الأئمة في كل ذلك: تبين أن الأئمة كانوا يسيرون على قواعد في عد الأحرف، ويعتمدون في العد على ما يأتي[١]:

١- الواو: هو ما رسم على شكل: (و) ولو كان فوقه همزة؛ لأن المصاحف العثمانية لم يكن فيها همز ولا ضبط.

٢- كل ما رسم على شكل: (ي) ولو لم يكن منقوطا أو كان ألفا مقصورة؛ فإنها تُعد ياء، وكذا الهمزة المرسومة على ياء مثل: (ئ)؛ فإنها ياء.

٣- التاء المربوطة في أواخر الكلمات: (ة)، تعد حرف: (هـ)، وعليه أكثر الذين يذكرون إجمالي حروف الهجاء في القرآن الكريم.

٤- الألف ينظر إليها دون ما عليها من همزة؛ باعتبار أن الهمزة زائدة في الرسم.

٥- الهمزة لا تعد حرفا أبدا، سواءً كانت مفردة أم مركبة على أحد حروف المد؛ لأنها زائدة على خط المصحف، إذ أن الصحابة رضوان الله عليهم لم يكتبوها في المصاحف.

وأما ضوابط عد الكلمات من خلال كل ما سبق فهي:

١- الحروف الداخلة على الكلمة منفصلة عنها؛ مثل: (و) وغيرها؛ فإنها تعد مع ما بعدها كلمة واحدة، ومن باب أولى الحروف المتصلة بالكلمة بعدها؛ مثل: (ف) و(ل) وغيرهما؛ فهما مع ما بعدهما كلمة واحدة.

٢- الحروف المقطعة في أوائل السور: إن بنيت على حرف واحد؛ وهي: (ص)، و(ق)، و(ن)؛ عُدَّت كل واحدة منها كلمة مستقلة، وإن اتصلت الأحرف المقطعة مع بعضها؛ نحو: (ألم)، و(حم) وغيرها: عدت كلها كلمة واحدة، فإن انفصلت عن بعضها؛ مثل: (حم – عسق) عدت كلمتين.

---

(١) من خلال الجانب التطبيقي تبين بأن جميع علماء العد متفقون على هذه القواعد وما سيأتي من ضوابط في عد الكلمات. أفادنيه د. بشير الحميري.

٣- البسملة لا تدخل في عدد كلمات وأحرف السور الداخلة عليها؛ إلا في سورة الفاتحة، على اختلاف مذاهبهم فيها، فمن عدها أدخلها في الحسبة، ومن لم يعدها لم يدخلها، وأما في بقية سور القرآن؛ فإنها لم تعد، لا مع آيات السورة، ولا كلماتها، ولا حروفها؛ على اتفاق بينهم في ذلك.

٤- كل ما استقام دخولها في تركيب مستقل، وصحت أن تفصل عما بعدها؛ فهي كلمة مستقلة؛ مثل: (أوَ - لو)، فإن: (أوَ) محركة الواو، تصح أن تدخل في تراكيب مختلفة؛ فهي كلمة مستقلة، ولا يقال: إنها حرف عطف داخلة على ما بعدها فهي منها؛ وذلك لأن دخول همزة الاستفهام عليها أخرجها عن كونها عاطفة، فأصبحت بمعنى جديد وهو الاستفهام، فتعد كلمة مستقلة، ومثلها: ساكنة الواو (أوْ)؛ فهي أيضا كلمة مستقلة.

٥- (ما) التي لا تكون من أصل الكلمة؛ هي كلمة مستقلة؛ مثل: (ما أنت)، و(ما لكم)، وأما إن كانت أصلية مع ما بعدها؛ في مثل: (ماله) - من: (المال) - وليست استفهامية؛ فهي هنا كلمة واحدة.

٦- كل ما كان منفصلا مبنيا على كلمة واحدة، واتصل بما بعده؛ فهو وما اتصل بـــه كلمة واحدة، في مثل: (كل ما) هاتان كلمتان، فإن اتصلتا ورسمتا هكذا: (كلما) عدت كلمة واحدة.

٧- ما كان مبنيا على حرفين، ثم حذف منه حرف، وبقي حرف واحد؛ فإنه يتصل بما بعده أو قبله، فإن كان الحذف من آخره؛ كمثل حذف الألف من كلمة: (ما) في كلمتي: (ما لكم) - كما في بعض المصاحف القديمة -؛ فإنها ستتصل بما بعدها، في مثل:{مَـــــلكم} عدت مع ما بعدها كلمة واحدة، وكانت قبل الحذف كلمتين، وقد تتصل بما قبلها؛ إن كان الحذف في أولها؛ كمثل: (لو أنّ)، فقد حذفت صورة الهمزة في جملة من المصاحف القديمة، فترسم هكذا {لوَنّ} - كلمة واحدة - ، وقد تبقى بعد الحذف على حرفين، فتوصل بما بعدها؛ مثل: ﴿أيًّا ما﴾ [الإسراء:

١١٠]، فحذفت الألف في بعض المصاحف القديمة، ثم رسمت هكذا: ﴿أيما﴾، فهي كلمة واحدة.

قواعد العدّ عند أصحاب الإعجاز العددي:

سأذكر في هذا المطلب: الضوابط المعتمدة عند بعض أصحاب الإعجاز العددي، واخترت منهم: من وضع ضوابط للإعجاز العددي؛ وله شهرة وتأثير أكبر في هذا المجال، وبعد ذكرها: سأناقش ما يحتاج منها إلى مناقشة، والضوابط كاملة هي الآتية:

أولًا: ضوابط الإعجاز العددي عند الهيئة المغربية للإعجاز العلمي:

١-ضرورة الحذر، وعدم التسرع عند التعامل مع كتاب الله، وألا نقول فيه برأينا، دون الاستناد إلى كتب التفسير، أو معهود الأمة العربية في لغتها؛ لأن التسرع، وعدم الحذر، أو عدم الالتزام بمعهود العرب في لغتهم – مع عدم الرجوع إلى كتب التفسير – قد يؤدي إلى مخالفات شرعية.

٢-الحذر من معارضة مبدأ شرعي، أو قاعدة من قواعد الدين، أو معلم من معالمه؛ لأن اليقين العلمي متوافق مع الدين في كل الحقائق؛ التي يستنبطها أهل الاختصاص في شتى المجالات العلمية.

٣-ضرورة الاعتماد في عدد كلمات القرآن وحروفه على أساس الرسم القرآني؛ المسمّى بالرسم العثماني، والذي أجمعت عليه الأمة، والذي هو توقيفي عن الرسول.

٤-إيثار أسلوب اليسر والوضوح في بيان مظاهر الإعجاز العددي خصوصا، والدراسات القرآنية عموما؛ حتى لا تلتبس الأمور على الخاصة – فضلًا عن العامة –؛ وحتى لا يضيع المطلوب بسبب التعقيد؛ ولأن اليسر من مبادئ الدين الإسلامي.

٥-لا يجوز أن نقحم في كتاب الله ما لا يرضاه، أو ندخل فيه أرقاما من خارجه؛ لأن الأمر يتعلق بإثبات الإعجاز في أعداده وأرقامه، لا أرقاما وأعدادا من

خارجه؛ وحتى لا يفقد الموضوع مصداقيته؛ بسبب اعتماد الباحث على أرقام من خارج القرآن الكريم.

٦-عدم الخوض في الأمور الغيبية التي استأثر الله بعلمها، ولم يحطنا بها علما؛ كمعرفة موعد الساعة، أو تاريخ انتهاء دولة وقيام أخرى، أو زوال شعب وقيام آخر؛ لأن الخوض في مثل هذه الأمور تمحل، وتكلف، وتقول على الله بغير علم.

٧-ضرورة مراعاة أن الأرقام في مسألة البحث في الإعجاز العددي هي وسيلة لرؤية البناء العددي القرآني، والوقوف على إعجازه، وتأكيد أصالته، وصحة مصدره، وليست هي الهدف، أو المقصد النهائي؛ حتى لا تكون مدخلا إلى منزلقات عقدية؛ كما حصل مع الرقم تسعة عشر؛ الذي كان فتنة للسابقين وبعض اللاحقين.

٨-اجتناب العبارات التي تشعر أن الباحث يدافع عن القرآن والسنة، أو أنهما يحتويان ما يمكن أن يعبر عنه بالنقص، أو أن العلماء السابقين قصروا في فهمها، أو أنهم قد أخطأوا في فهم ما يشتملان عليه من حقائق.

٩- يجب أن تكون الطريقة التي نعالج بها المعطيات القرآنية مبنية على أساس علمي وشرعي، فلا يجوز استخدام طرق غير علمية، أو طرقٍ مخالفة للضوابط الشرعية؛ لأن القرآن كتاب الله المحكم؛ الذي يستلزم دراسة علمية بعيدة عن العاطفة والهوى، أو إبداء الرأي فيه دون أسس، أو قواعد شرعية وعلمية.

١٠- أن تكون الطريقة المستخدمة في معالجة المعطيات ثابتة، وعدم التنقل من طريقة لأخرى في البحث الواحد؛ لأن هذا سيؤدي إلى تدخل المصادفة بشكل كبير في نتائج البحث.

١١- يجب أن تكون طريقة استخراج المعطيات القرآنية ثابتة وغير متناقضة، فقد دأب كثير من الباحثين على استخراج أية أرقام تصادفه، أو تتفق مع حساباته، فتجده تارة يعد الحروف كما تكتب وفق الرسم القرآني، وتارة يعد حروفا أخرى

كما تلفظ، وتارة يخالف رسم القرآن بهدف الحصول على أرقام محددة تتفق مع حساباته، وغير ذلك مما لا يقوم على أساس علمي أو شرعي؛ من هنا كانت ضرورة تبني طريقة موحدة، ومنهج ثابت في معالجة موضوع الإعجاز، والوقوف على نتائجه.

١٢- أن تكون نتائج البحث في الإعجاز العددي من الإعجاز العددي حقيقة، وليست نتائج جاءت مصادفة، ولا تمثل إعجازا يقنع أهل هذا الدين – فضلًا عن غير أهله –، وليست العبرة بكثرة النتائج، وإنما العبرة بصحتها ودقة إعجازها.

١٣- يجب أن تكون طريقة الباحث في استنباط النتائج، أو تحديد العدد المطلوب موافقة للطرق الإحصائية والرياضية، دون تمحّل، أو تدليس، أو رصف للأرقام والأعداد دون ضابط علمي.

١٤- الالتزام بترتيب الآيات والسور حسب المصحف العثماني.

١٥- الالتزام بالقراءات المتواترة.

١٦- الالتزام بقراءة واحدة في القضية الواحدة، ولا يذكر قراءة أخرى إلا لقصد كشف وجه إعجازي آخر.

١٧- الالتزام بذكر الحقيقة، وعدم المبالغة في النتائج إلى الغرائب، والأوهام البعيدة عن الواقع.

١٨- لصحة النتائج يجب الاستقراء التام، وعدم تجاهل بعض المعدودات، أو اعتبار ما لا يُعد.

مناقشة ضوابط الهيئة المغربية للإعجاز العلمي:

ما ورد عن الهيئة المغربية للإعجاز العلمي من ضوابط صحيح، لكن ينقصه ضوابط هامة جداً، وقد جاءت سابقًا في ضوابط الإعجاز العددي[١]، يُلاحظ عليه:

(١) انظر (ص: ٤٥).

ما جاء في النقطة (١٦)، فإنه يجب توافق جميع القراءات في نتيجة العد.

ثانيًا: قواعــد الإحصاء في مركز نون[١]:

١- يجري العد دائماً وفق الرسم العثماني للقرآن الكريم، ويتضمن هذا: عد الآيات والكلمات والحروف، وكذلك حساب الجُمَّل.

٢- نستند في أبحاثنا إلى المصحف المنتشر في العالم الإسلامي؛ وفقًا لقراءة حفص، ولم نتفرغ بعد لاستكشاف أوجه الإعجاز في القراءات المتواترة الأخرى.

٣- عدد الآيات وفقًا للمصحف المنتشر في العالم الإسلامي؛ والذي يعتمد العدد الكوفي هو: (٦٢٣٦) آية، أما باقي الأقوال الصحيحة في عد الآيات فمردها إلى تعليم الرسول ﷺ، فهي في رأينا توقيفية كما هي القراءات، إلا أننا لم نتفرغ بعد لدراستها.

٤- لأننا نستند إلى الرسم العثماني للقرآن الكريم في عد الحروف؛ تجدنا نهمل في الإحصاء: الإضافات التي أضيفت على الرسم العثماني بقصد التوضيح؛ فمثلًا: لا تُحصى الألف الصغيرة التي تُرسم فوق بعض الحروف؛ لأنها دخيلة على الرسم، فكلمة: (إسماعيل) مثلًا؛ تكتب في المصحف هكذا: {ٱمخ} [البقرة: ١٢٧]، وعليه: تتألف الكلمة من ستة حروف، وليس من سبعة.

توضيحات في عّد الكلمات:

٥- يراعى الرسم العثماني أيضاً في عّد الكلمات؛ فحرف الجّر (في) مثلًا: يُحصى كلمة؛ لأّنه يُرسم منفرداً، غير متصل بغيره من الكلمات، أّما حرف الباء مثلًا: فهو يُلحق في الرسم بالكلمة التي تليه؛ مثل: {بِٱللَّهِ} [البقرة: ٨]، فهي في الرسم كلمة واحدة.

عبارة مثل: (يا أيها) تعتبر كلمة واحدة؛ لأّن المصحف يرسمها هكذا: {يَٰٓأَيُّهَا}

(١) المقتطف من بينات الإعجاز العددي للأستاذ بسام جرار (ص: ١٢٤- ١٢٧).

[البقرة: ٢١]، وكذلك عبارة مثل: (يا رب) يرسمها المصحف هكذا: {يَـٰرَبِّ} [الفرقان: ٣٠].

٦- يُحصى الحرف المشدد حرفًا واحدًا، فكلمة مثل: {مَدَّ} [الرعد: ٣] تتألف من حرفين رسمًا، أمّا لفظًا فهي ثلاثة حروف.

٧- كلمات مثل: {أَوَلَمْ} [القصص: ٥٧]، و قوله تعالى: {أَوَكُلَّمَا} [سورة البقرة:١٠٠]، وقوله تعالى: {أَوَلَيْسَ} [سورة يس:٨١]؛ هي كلمة واحدة فقط.

وقد يحسن أن نلفت الانتباه إلى أن: «أوْ» – بتسكين الواو – تختلف في المعنى وفي الرسم عن: «أوَ» – بفتح الواو –؛ فـ «أَوْ» تُرسم كلمة منفصلة، وفيها معنى التخيير، أمّا «أوَ» فهي ترسم ملحقة بما بعدها، وهي همزة استفهام مع واو العطف.

٨- من المهم توضيح كيفيّة إحصاء ألفاظ؛ مثل: «مالك، مالكم...»، فإذا كانت «ما» نافية، فتُحصى: «ما» كلمة، و«لكم» كلمة أخرى، وذلك في مثل قوله تعالى: {وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ} [البقرة: ١٠٧].

أما إذا كانت «ما» استفهاميّة، فتحصى الكلمة الاستفهاميّة المتضمنة: «ما» كلمة واحدة؛ فجملة مثل: «مالك؟» هي في إحصائنا كلمة واحدة، والدليل على ذلك؛ هو قوله تعالى: {مَالِ هَـٰذَا ٱلرَّسُولِ} [الفرقان: ٧]، فهذه العبارة الاستفهاميّة تُكتب في المصحف هكذا: «مالِ هذا الرسول؟»، وقد تكرر هذا في أكثر من موضع، وكما تلاحظ تكتب: «مال» كلمة واحدة في المصحف، فإذا أضيفت الكاف، أو الكاف مع الميم، أو الهاء تبقى كلمة واحدة.

توضيحات في عدّ الحروف

٩- كلمة مثل: {ءَامَنَ} [البقرة: ٢٨٥] تتكّون من أربعة أحرف؛ لأّن الهمزة رسمت منفردة قبل حرف الألف، لكن إذا رسمت الهمزة على ألف، أو على واو، أو

على ياء، فإننا نحصيها حرفًا واحدًا، مثل: {سَأَلَ} [المعارج: ١]، فإنها: (٣) حروف، و{رَءُوفٌ} [التوبة: ١٢٨]: (٤) حروف، و{يُبْدِئُ} [البروج: ١٣]: (٤) حروف.

ولابدّ من التنّبيه إلى بعض الاختلافات الدقيقة في الرسم العثماني للحروف؛ فكلمة: {شَيْءٍ} [القصص: ٨٨] مثلًا: ترسم فيها الهمزة منفردة، ولذلك تُحصى حرفًا منفصلًا، أمّا كلمة مثل: {يُبْدِئُ} [البروج: ١٣] فترسم فيها الهمزة على ياء، وبالتالي نُحصي الهمزة والياء حرفًا واحدًا.

١٠- كلمة مثل: {ٱلْأَيَّامُ} [آل عمران: ١٤٠] هي ستة أحرف، لكن كلمة مثل: {ٱلْآخِرَةَ} [العنكبوت: ٦٤] كما يرسمها المصحف فهي سبعة أحرف؛ لأّن الهمزة تُرسم بين اللام والألف؛ لأنها كلمة: «ءاخرة» يضاف إليها «ال» التعريف، على خلاف الهمزة في كلمة: «الأيام»، والتي تُرسم فيها الهمزة على الألف، ويسهل فهم ذلك عندما نُجرد الكلمتين من «ال» التعريف؛ فكلمة: «أيام» هي أربعة أحرف، وكلمة «ءاخرة» هي خمسة أحرف.

الإحصاء وحساب الجّمل

١١- قيمة حرف الألف في حساب الجّمل هي: (١)، وكذلك قيمة حرف الهمزة، ولحرف الهمزة في الجّمل تفصيل خاص، فإّن قيمة الهمزة لا تختلف باختلاف الحرف الذي تُرسم عليه، فقيمتها: (١) بغض النظر عن رسمها منفردة، أو على ألف، أو على واو، أو على ياء، ونحن نلتزم هذه القاعدة، وغيرها من القواعد في جميع أبحاثنا من غير تخلف.

١٢- كلمة مثل: «أحصاهم» تُكتب في المصحف العثماني هكذا: {أَحْصَىٰهُمْ} [مريم: ٩٤]، وبالتالي تحصى النبرة بعد الصاد في حساب الجُمّل ياءً؛ لأّنها رسمت

كذلك، وهذا ينطبق على كلمة أحصاها وأمثالها؛ فإنها ترسم في المصحف العثماني هكذا: {أَحۡصَىٰهَا} [الكهف: ٤٩] دون نقط، كذلك تحسب التاء المربوطة في نهاية الكلمة هاءً؛ لأنها ترسم هاءً، وتلفظ عند الوقف هاءً أيضًا.

مناقشة قواعد مركز نون:

أولًا: قال في رقم: (٢) و(٣) و(٥):

- نستند في أبحاثنا إلى المصحف المنتشر في العالم الإسلامي؛ وفقًا لقراءة حفص، ولم نتفرغ بعد لاستكشاف أوجه الإعجاز في القراءات المتواترة الأخرى.
- عدد الآيات وفقًا للمصحف المنتشر في العالم الإسلامي، والذي يعتمد العدد الكوفي هو: (٦٢٣٦) آية، أما باقي الأقوال الصحيحة في عد الآيات؛ فمردها إلى تعليم الرسول ﷺ فهي في رأينا توقيفية؛ كما هي القراءات، إلا أننا لم نتفرغ بعد لدراستها.
- يراعى الرسم العثماني أيضًا في عدّ الكلمات...

مناقشة:

يتبين من هذه الضوابط أن مركز نون يعتمد في أبحاثه في الإعجاز العددي على:

- رواية حفص من قراءة عاصم، ويُهمل باقي القراءات.
- العد الكوفي، ويُهمل باقي الأقوال في العد.
- الرسم الموجود في المصحف المنتشر في العالم الإسلامي وفقًا لرواية حفص، ويُهمل باقي مرسوم المصاحف.

وهذا لا يُقبل، لأنه يجب التوافق بين جميع القراءات وكذلك التوافق بين جميع مرسوم المصاحف وأيضاً بين جميع مذاهب العد في نتيجة العد الواحدة لكي لا تكون النتيجة متضادة.

ثانيًا: قال في رقم (٧): «كلمات مثل: {أَوَلَمْ}...هي كلمة واحدة فقط...».

مناقشة:

هذا مخالف لما عليه عمل علماء العد؛ وهو أن (أوَ) تُعد كلمة مستقلة، وقد ذكر هذا د. بشير الحميري، حيث قال في عد كلمات سورة الأعراف: «(٣٣٢٥) كلمة، باتفاق بينهم في عدّ عطاء، وعدّ كتبة الحجاج، وتصحفت عند بعضهم من: (٣٠٠) إلى: (٨٠٠)، وهو تصحيف سمع، وعددتُها في مصحفنا: (٣٣٢٧) كلمة، وفيها: {أوَ عجبتم}: (٦٣) و(٦٩)، و{أوَ لو}، و{أوَ أمن}: (٩٨)، و{أوَ لم}: (١٠٠) و(١٨٤) و(١٨٥) ستة مواضع، ولا يمكن إلا أن يكونوا قد عدوا هؤلاء كلمتين كلمتين؛ وإلا لكان الفارق بيننا وبينهم: سبع كلمات، وليس في كلمتين فقط!، فعُلم يقينا أنهم يعدون: {أوَ}مفتوحة الواو كلمة مستقلة، وأن الخلاف في كلمات أُخر مما يحتمل الوصل والفصل، وعددتها في مصحف طوب قابي[١] المدينة: (٣٣٢٥) كلمة؛ بفصل: {كل ما}: (٣٨)، ووصل: {ولون}: (٩٦)، {عما}: (١٦٦)، {ألا}: (١٦٩)[٢]».

وقال في عدد كلمات سورة الحجر: «(٦٥٤) كلمة باتفاق بين الأئمة في عدّ عطاء، وكتبة الحجاج، وفي الكتاب المنسوب للفراء سَقَطَ العد، ثم ألحق: (٣٧٩) كلمة، وهذا غير صحيح، وعددتها في مصحفنا: (٦٥٥) كلمة، و{أوَ لم}: (٧٠) عددتها كلمتين؛ كما هي طريقتهم، وانظر سورة الأعراف، و{وإنْ من}: (٢١) بالفصل؛ فقد تكون هي السبب بأن تكون عند العاد متصلة، وهي عندنا مفصولة، والله أعلم بحقيقة ذلك، وأما {لَوْمَا}: (٧) فكلمة واحدة، بمعنى: هَلاَّ[٣]».

---

(١) مصحف موجود في متحف سراي طوب قابي، وقد كُتب في النصف الأول من القرن الهجري الثاني، المصحف الشريف المنسوب لعثمان بن عفان، تحقيق: طيار التي قولاج (ص:٧٩).

(٢) تحقيق د. بشير الحميري لكتاب: حُسن المدد في معرفة فن العدد للجَعبري، النسخة الثانية تحت الطبع.

(٣) تحقيق د. بشير الحميري لكتاب: حُسن المدد في معرفة فن العدد للجَعبري، النسخة الثانية تحت الطبع.

وقد عرضت القاعدة رقم: (٧)، وكذلك رقم: (٨) على د. بشير الحميري؛ فأضاف الرد الآتي على ما سبق، حيث قال: «هذا ينطبق على اللغة العربية، ولكنه لا ينطبق على كلمات القرآن؛ لأن كلمات القرآن قد عدها الأئمة قبلنا، فليس لنا أن نخترع قواعد جديدة زائدة عما قالوه، وإنما نأخذ القواعد من جملة ما عدوه هم، وهو الصواب الذي يتضح من خلال تطبيق ما قالوه عن عدد كلمات السور، في مصادر علم العدد مع المصاحف القديمة، فيتضح أن اختراع قواعد جديدة غير صواب، فلم يبق إلا أن نستخرج القواعد التي اتبعوها في عدد كلمات وأحرف السور، وليس أن نـــأتي بكلام نظري لا يوافق ما قاله الأئمة، وخاصة أنه متعلق بكتاب الله تعالى، وما دام أن الأئمة قد عدوا كلمات وأحرف السور، فلم يبق طائل من عد غيرهم؛ إلا للنظر في استخراج تلك القواعد فقط، أو الموافقة حال تعدد أقوالهم، أو الرواية عنهم في بعض كلمات وأحرف بعض السور».

ثالثًا: قال في رقم (٨): «من المهم توضيح كيفيّة إحصاء ألفاظ مثل: «مالك، مالكم...».

مناقشة:

١- ما ذكره المركز غير دقيق؛ للآتي[١]:

أ- قد ورد في كتاب الله سبحانه: (ما) استفهامية، وهي مقطوعة عن: (ل)، مثل:

- قوله تعالى: { فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ } [سورة يونس: ٣٥].

قال الطاهر بن عاشور: «وجملة: فما لكم كيف تحكمون: تفريع استفهام تعجيبي على اتباعهم من لا يهتدي بحال، واتباعهم هو عبادتهم إياهم، فـــ (ما): استفهامية مبتدأ، و(لكم): خبر، واللام للاختصاص، والمعنى: أي شيء ثبت لكم

(١) هداية القاري إلى تجويد كلام الباري لعبد الفتاح المرصفي (٤٤٦/٢).

فاتبعتم من لا يهتدي بنفسه، نقلا من مكان إلى مكان[1]».

- قوله تعالى: { مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ } [سورة الصافات: ١٥٤].

قال الطاهر بن عاشور: «فالاستفهام في: ما لكم لا تناصرون، مستعمل في التعجيز، مع التنبيه على الخطأ الذي كانوا فيه في الحياة الدنيا، وجملة: ما لكم لا تناصرون مبينة لإبهام: (مسؤولون)؛ وهو استفهام مستعمل في التعجيب للتذكير بما يسوؤهم، فظهر أن السؤال ليس على حقيقته، وإنما أريد به لازمه؛ وهو التعجيب، والمعنى: أي شيء اختص بكم، فـ (ما) الاستفهامية: مبتدأ، ولكم: خبر عنه[2]».

ب- الذي عليه عمل علماء العد: أن ما الاستفهامية والنافية تُعدّان كلمة مستقلة، وليس كما ذكر الباحث.

ج- استدلاله بقوله تعالى: {مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ} [الفرقان: ٧] استدلال بحال خاصة على أمر عام، والأصل العكس، فقد ورد هذا الرسم في أربعة مواضع فقط، فلا يُستنبط منه قاعدة.

د- نص علماء التجويد على جواز الوقف على: (ما) و(ل)، فليسا كلمة واحدة في المواضع الأربعة الموصولة التي ذكرها مركز نون، ففيها وجهان في الوقف لكل القراء؛ وهما: الوقف على: (ما)، أو على: (اللام) اختباراً أو اضطراراً.

رابعًا: في رقم: (٩) و(١٠) و(١١) اعتبر الهمزة حرفًا يُعد، وهذا غير دقيق؛ لأن الهمزة لا تُعد حرفًا أبدًا، سواءً كانت مفردة، أم مركبة على أحد حروف المد؛ لأنها زائدة على خط المصحف، إذ أن الصحابة لم يكتبوها في المصاحف[3].

خامسًا: إجازة مركز نون لاستخدام حساب الجُمَّل في الإعجاز العددي.

---

(١) التحرير والتنوير (١١/ ١٦٣).
(٢) التحرير والتنوير (٢٣/ ١٠٢).
(٣) حُسن المدد في معرفة فن العدد للجَعبري، تحقيق: د. بشير الحميري (ص: ١٥١)، ودليل الحيران على مورد الظمآن لإبراهيم بن أحمد التونسي (ص: ٢٣١).

مناقشة:

لا يجوز استخدام حساب الجُمَّل في الإعجاز العددي؛ لأنه من وضع البشر، ودلالة الحروف فيه على الأعداد ليست طبيعية ولا عقلية، وإنما هي بالتواضع والاصطلاح؛ ولأنه ليس مبنياً على دليل صحيح، بل يدخله التحكُّم، فلماذا قيمة الألف: (١)؟ وقيمة العين: (٦٠)؟ لماذا لا تكون العكس؟ ثم إن هذا الحساب مُختلف فيه، فهناك حساب للمشارقة، وآخر يختلف عنه في قيم الحروف للمغاربة، فأيهما نختار؟ مع علمنا بأن النتيجة ستختلف عند تطبيق الحسابيْن.

ثانيًا: ضوابط المهندس عبد الدائم الكحيل(١):

١- معطيات البحث يجب أن تأتي من القرآن نفسه، ولا يجوز أبدًا أن نُقحِم في كتاب الله عزّ وجلّ ما لا يرضاه الله تعالى، وهذا ما جعل الكثير من الأبحاث تفقد مصداقيتها؛ بسبب اعتماد الباحث على أرقام من خارج القرآن الكريم، كما حدث في حساب الجُمَّل.

٢- أن تكون طريقة استخراج المعطيات القرآنية ثابتة وغير متناقضة أبدًا، فقد دأب كثير من الباحثين على استخراج أية أرقام تصادفه، أو تتفق مع حساباته، فتجده تارة يعدّ الحروف كما تُكتب وفق الرسم القرآني، وتارة يعدُّ حروفًا أخرى كما تُلفظ، وتارة يخالف رسم القرآن؛ بهدف الحصول على أرقام محددة، تتفق مع حساباته، وغير ذلك مما لا يقوم على أساس علمي أو شرعي.

٣- يجب أن يكون المنهج المتبع في البحث: منهجًا علميًا يعتمد أسس الرياضيات وقواعدها الثابتة، وعدم إقحام أساليب غير علمية، وأن تكون الطريقة المستخدمة لمعالجة المعطيات ثابتة، وعدم التنقل من طريقة لأخرى في البحث الواحد؛ لأن هذا سيؤدي إلى تدخل المصادفة بشكل كبير في نتائج البحث، وعدم

(١) مقالة بعنوان: ضوابط الإعجاز العلمي في القرآن والسنة للمهندس عبد الدائم الكحيل. https: ///www.kaheel7.com

استخدام طرائق متناقضة في منهج البحث، كما يجب ألا يكون هنالك تناقض بين طريقة معالجة المعطيات القرآنية، وبين الطرائق العلمية الثابتة والمؤكدة.

٤- انتفاء المصادفة نهائياً عن النتائج.

٥- عدم بناء استدلالات غير علمية على النتائج؛ مثل علم الغيب إلا بالبرهان القاطع.

٦- أن يكون عدد النتائج كبيراً؛ لإقناع غير المسلمين بعظمة كتاب الله تعالى.

مناقشة ضوابط المهندس عبد الدائم الكحيل:

ما ذكره المهندس عبد الدائم الكحيل من ضوابط صحيح، لكن ينقصه ضوابط هامة جداً، وقد جاءت سابقاً في ضوابط الإعجاز العددي(١).

مثال لتوافقات عددية موافقة للضوابط:

ما رُوِيَ عن بعض السَّلف في تحديد ليلة القدر بليلة سبعٍ وعشرين؛ استنباطاً من كون سورة القدر ثلاثين كلمة، وأنَّ كلمة: «هي»؛ هي الكلمة السَّابعة والعشرون من السورة.

قال ابن الجوزيِّ: «وروى ابن عبَّاسٍ: أنَّه استدلَّ على ذلك بشيئين:... والثَّاني: أنَّه قال: قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ سَلَٰمٌ هِيَ ﴾ القدر: ٥ الكلمة السَّابعة والعشرون، فدلَّ على أنَّها كذلك»(٢).

قال ابن عطية: «وهذه من مُلَح التَّفسِير، وليست من متين العلم، وهي نظير قولهم في ليلة القدر: «إنها ليلة سبع وعشرين»، مراعاة للفظة: (هي) في كلمات سورة: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ ﴾ القدر: ١...»(٣).

---

(١) انظر (ص:٤٥).

(٢) زاد المسير في علم التَّفسير (٤/ ٤٧٢).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٦١/١).

مناقشة:

بعد الرجوع إلى كتب القراءات تبين وجود كلمة: (هي) في كل القراءات[١]، وبالرجوع إلى كتب العدد؛ نجد أن كلمات سورة القدر ثلاثون[٢] كلمة عند جميع العلماء، وباستخدام العد اليدوي تبين أن كلمة: (هي) هي الكلمة السابعة والعشرون؛ فيكون العدّ السابق دقيقًا.

مثال مخالف للضوابط:

قال الأستاذ عبد الله جَلغوم: «عدد سور القرآن التي عدد آيات كل منها: (١٩) فأكثر هو: (٨٢) سورة.

١- من بين سور القرآن ثلاث سور عدد آيات كل منها: (١٩) لا غير، أول هذه السور في ترتيب المصحف هي سورة الانفطار، والعجيب أن رقم ترتيبها في المصحف هو: (٨٢).

٢- سورة البقرة هي أول سورة عدد آياتها: (١٩) فأكثر، فأما آخر سورة فهي سورة العلق؛ السورة رقم: (٩٦) في ترتيب المصحف؛ المؤلفة من: (١٩) آية فقط.

٣- عرفنا أن عدد سور القرآن التي عدد آيات كل منها: (١٩) فأكثر هو: (٨٢) سورة، وأن أول هذه السور في ترتيب المصحف؛ هي سورة البقرة المؤلفة من: (٢٨٦) آية، هذا يعني أن عدد سور القرآن التي عدد آيات كل منها أقل من: (١٩) آية هو: (٣٢) سورة (١١٤- ٨٢ = ٣٢)، العجيب أن مجموع أعداد الآيات في السور الـ (٣٢) هو: (٢٨٦) آية لا غير، أي بعدد آيات سورة البقرة[٣]».

قال الأستاذ عبد الله جلغوم بأن عدد سور القرآن التي عدد آيات كل منها: (١٩) فأكثر هو: (٨٢) سورة، وقد بنى على هذا نتائج، فلو تبين بأن عدد السور التي عدد آياتها: (١٩) فأكثر أقل أو أكثر من: (٨٢) سورة؛ لانهارت جميع النتائج

(١) النشر في القراءات العشر لابن الجزري (٢/ ٤٠٢).
(٢) البيان في عد آي القرآن للداني (ص: ٢٨١)، وحُسن المدد في فن العدد للجعبري (ص: ١٥٢).
(٣) الإحكام في ترتيب القرآن (ص: ١٥٦).

التي توصل إليها، وبالرجوع إلى كتب علماء العدد نجد أن:

١- سورة العلق مُختلف في عدد آياتها بين علماء العد، فمنهم من قال: ثماني عشرة، ومنهم من قال: تسع عشرة، ومنهم من قال: عشرون، قال الداني: «هي ثماني عشرة آية في الشامي، وتسع عشرة في الكوفي والبصري، وعشرون في المدنيين والمكي، اختلافها آيتان: ﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ ﴾ العلق: ١٥ عدها المدنيان والمكي، ولم يعدها الباقون، و ﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ﴿٩﴾ ﴾ العلق: ٩ لم يعدها الشامي، وعدها الباقون»[١].

وكل هذه الأعداد- سواءٌ قلنا بأنها اجتهادية أم توقيفية - ليس لأحدها ميزة على الآخر، وسيكون بينها تعارض، فلا يجوز في هذه الحال اختيار أحدها وترك الباقي، ويتبين من هذا ردّ النتائج رقم: (١)، ورقم: (٢) التي توصل لها الأستاذ عبد الله جلغوم، فسورة العلق تخرج من السور التي عدد آياتها: (١٩) فأكثر، فتكون هذه السور: (٨١) سورة، هذا على فرض أن باقي السور: (١٩) آية فأكثر، فيصبح قوله: «سورة الانفطار: العجيب أن رقم ترتيبها في المصحف هو: (٨٢)»؛ لا معنى له، وكذلك قوله: «آخر سورة فهي سورة العلق؛ السورة رقم: (٩٦) في ترتيب المصحف؛ المؤلفة من: (١٩) آية فقط»؛ غير دقيق.

٢- بالنسبة للنتيجة رقم: (٣) في الرد السابق: تبين بأن عدد السور التي عدد آياتها: (١٩) فأكثر؛ ليس: (٨٢) سورة، وأما سورة البقرة؛ فقد اختلف علماء العد في عدد آياتها:

قال الداني: «هي مئتا آية، وثمانون وخمس آيات في المدنيين والمكي والشامي، وست في الكوفي، وسبع في البصري.

اختلافها إحدى عشرة آية[٢]».

---

(١) البيان في عد آي القرآن (ص: ٢٨٠).
(٢) البيان في عد آي القرآن (ص: ١٤٠).

وكل هذه الأعداد – سواءٌ قلنا بأنها اجتهادية أم توقيفية – ليس لأحدها ميزة على الآخر، وسيكون بينها تعارض، فلا يجوز في هذه الحال اختيار أحدها وترك الباقي.

ومن هذا يتبين بأن قول الأستاذ عبد الله جَلغوم:

أ- عدد سور القرآن التي عدد آيات كل منها أقل من: (١٩) آية هو: (٣٢) سورة (١١٤- ٨٢= ٣٢) غير دقيق.

ب- مجموع أعداد الآيات في السور الـ (٣٢) هو: (٢٨٦) آية لا غير، أي بعدد آيات سورة البقرة غير دقيق؛ وبذلك ينتفي الإعجاز العددي عما ذكر.

الخاتمة

الحمد لله الَّذي أعانني على كتابة هذا البحث، وأسأله تعالى أن يُحسن لي الخاتمة.

أمَّا بعد:

أولًا: أهم النتائج:

من أبرز نتائج هذا البحث الَّتي يحسُن تدوينها:

١- أنَّ وصف ما ورد في القرآن الكريم من موافقاتٍ مبنيَّةٍ على العدِّ والإحصاء بالإعجاز؛ مخالفٌ لتعريف المعجزة، والَّذي يناسب ذلك هو أن يُوصف هذا الاتِّجاه: بالمُلح أو اللطائف.

٢- الإعجاز العدديَّ مصطلحٌ معاصرٌ؛ أدخله بعض المعاصرين في وجوه إعجاز القرآن الكريم.

٣- اللطائف والمُلح في هذا الاتجاه تكون كالآتي:

أ- لطائف ومُلح القرآن الكريم؛ بشرط اطّرادها في كل القراءات؛ مع كثرة أمثلتها، أما إن كانت غير مطّردة، أو كانت أمثلتها قليلة؛ فعندئذٍ لا تصح نسبتها إلى القرآن الكريم.

ب- لطائف ومُلح العلم أو الرسم العثماني؛ بشرط توافق جميع مرسوم المصاحف على ذلك، ولا يُشترط فيها الكثرة.

٧- يجب أن تكون جميع القراءات متوافقة في العد، والنتيجة التي توصل إليها المشتغل في الإعجاز العددي، ولا يجوز أن يُكتفى بقراءة أو رواية واحدة كرواية حفص.

٨- لا يجوز للمشتغل بالإعجاز العددي أن يُدخل القراءة الشاذة في عمله.

٩- لا يجوز استخدام حساب الجُمّل فيما يُسمّى بالإعجاز العددي؛ لأنه من وضع البشر، فدلالة الحروف على الأعداد فيه ليست طبيعية ولا عقلية، وإنما هي

بالتواضع والاصطلاح؛ ولأنه ليس مبنياً على دليل صحيح، بل يدخله التحكُّم.

١١- ضوابط الإعجاز العددي المعتمدة عند الهيئة المغربية بعضها جيد، وبعضها مخالف، وكذلك ينقصها ضوابط هامة.

ثانيًا: أهم التوصيات:

إنَّ المسائل العلمية المتعلقة بالإعجاز العددي كثيرة لا يستوعبها هذا البحث؛ وعليه: فإنِّي أرى أنَّ هناك أمورٌ جديرةٌ بالبحث:

١- اتجاه الإعجاز العددي، ومناهجه، والأمثلة التطبيقية عليه.

٢- علاقة مصطلحات العدّ والرسم والقراءات وحساب الجُمَّل بالإعجاز العددي.

وآخر دعوانا: أن الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على نبيِّنا محمَّدٍ، وعلى آله وصحبه، ومَنْ لهديه تجرَّد.

أهم المصادر والمراجع:

أ-الكتب:

١. الإحكام في ترتيب القرآن، لعبدالله جلغوم، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن-عمان، الطبعة الأولى، سنة: ٢٠١٤م.

٢. الإعجاز العددي في القرآن الكريم دراسة نقدية تأصيلية، الدكتور صالح صواب، مجلة الكلية العليا للقرآن الكريم، مجلد ٧ عدد ٧، ديسمبر ٢٠٠٩م.

٣. الإعجاز العددي في القرآن الكريم، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، الطبعة الأولى ١٤٣٥- ٢٠١٤م.

٤. الإعجاز العددي للقرآن الكريم، عبد الرزاق نوفل، دار الكتاب العربي بيروت ط: ٥ ١٤٠٧ه ١٩٨٧م.

٥. الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن الإسلام، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: د. أحمد حجازي السقا الناشر: دار التراث العربي – القاهرة.

٦. بحث بيان ما يسمى معجزة محمد الخالدة والمعجزة القرآنية – مجلة البحوث الإسلامية – الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء المملكة العربية السعودية، سنة: ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

٧. البيان في عد آي القرآن، عثمان بن سعيد الداني، تحقيق غانم قدوري الحمد، ط١، (الكويت: مركز المخطوطات والتراث، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م).

٨. التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر – تونس سنة النشر: ١٩٨٤هـ.

٩. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان

الطبعة: الأولى، سنة: ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
١٠. تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: سامي محمد سلامة الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الثانية ١٤٢٠-١٩٩٩.
١١. الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣م.
١٢. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع: مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر - د عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - القاهرة، مصر الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
١٣. حُسن المدد في معرفة فن العدد، برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري، تحقيق: د/ بشير بن حسن الحميري، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر الطبعة: الأولى، ١٤٣١هـ.
١٤. زاد المسير، في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤٢٢هـ.
١٥. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المكتبة السلفية- مصر- الطبعة :(السلفية الأولى)، سنة: ١٣٨٠-١٣٩٠هـ.
١٦. القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز، رضوان بن محمد المخللاتي، تحقيق عبد الرزاق علي، ط١، مطابع الرشيد المدينة، سنة: ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
١٧. اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي، تحقيق الشيخ عادل أخمد والشيخ علي محمد، دار الكتب العلمية- بيروت/ لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

١٨. لسان العرب، محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري، دار صادر – بيروت، طـــ٣، سنة: ١٤١٤هـــ.
١٩. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤٢٢هـــ.
٢٠. المحصول في أصول الفقه، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، دراسة وتحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة الطبعة: الثالثة، ١٤١٨هـــ – ١٩٩٧م.
٢١. مصنف بن أبي شيبة، أبو بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، تحقيق: سعد ناصر الشثري، دار كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض– السعودية: الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـــ–٢٠١٥م.
٢٢. معجزة القرآن العددية صدقي البيك مؤسسة علوم القران دمشق – بيروت ط١ ١٤٠١هـــ ١٩٨١م.
٢٣. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩هـــ – ١٩٧٩م.
٢٤. مفاتيح الغيب التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠هـــ.
٢٥. مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير، مساعد الطيار، دار المحدث، ط: ١، سنة: ١٤٢٥هـــ ٢٠٠٤م.
٢٦. المقتطف من بينات الإعجاز العددي، بسام جرار، مركز نون للأبحاث والدراسات القرآنية البيرة – فلسطين الطبعة الثالثة ١٤٣٦هـــ – ٢٠١٥م.
٢٧. مقدمة في أصول التفسير، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، سنة: ١٤٩٠هـــ/ ١٩٨٠م.

٢٨. مقولة الإعجاز العددي دراسة نقدية، للأستاذ الدكتور أحمد خالد شكري، بحث منشور في المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد الثالث، العدد (٢) عام: ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٢٩. المكتوبات، بديع الزمان سعيد النورسي، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، شركة سوزلر القاهرة مصر، الطبعة السادسة، سنة: ٢٠١١م.

٣٠. مناهل العرفان في علوم القرآن محمد عبد العظيم الزُّرْقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة.

٣١. الموافقات، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان تقديم: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار ابن عفان الطبعة: الأولى، سنة: ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٣٢. موسوعة الإعجاز العددي، عبدالدائم الكحيل، الناشر: موقع أسرار الإعجاز في القرآن والسنة، سنة: ٢٠٠٥م - ١٤٢٦هـ.

٣٣. النشر في القراءات العشر، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى.

٣٤. نظريَّة الإعجاز العدديِّ في القرآن الكريم، ليندا تركي، دار المأمون للنشر والتوزيع، ط١، سنة: ١٤٣٢هـ - ٢٠٠١م.

٣٥. نقد دعوى الإعجاز العددي في القرآن الكريم، د.إبراهيم الحميضي ، دار ابن الجوزي -الدمام، ط:١، سنة: ١٤٣٥هـ.

٣٦. هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ط/ ٢.

ب-المواقع الالكترونية:

١. http: //www.islamnoon.com/

٢. https: //www.kaheel٧.com /

٣. https: //khaledalsabt.com/